سوريتنا

السنة السادسة| العدد 297 | 4 حزيران 2017

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

بسطة مخللات في سوق الجزماتية بالعاصمة دمشق | 2 حزيران 2017 | عدسة شاب دمشقي

فصائل المعارضة تتصدى لأعنف هجوم للنظام لاستعادة نقاط في درعا

تصدّت الفصائل التابعة لغرفة عمليات «البنيان المرصوص»، لمحاولة تقدم قوات النظام وميليشياته على حي سجنة بمدينة درعا، بعدما دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، بالتزامن مع صدها هجوم مماثل لقوات النظام لاستعادة نقاط خسرتها في حي المنشية.

كما دمّرت فصائل المعارضة مقراً لقوات النظام بحي سجنة بعد استهدافه بصاروخ أرض - أرض، إضافة إلى استهداف مواقع النظام في خربة غزالة ودرعا المحطة براجمات الصواريخ.

وتأتي هذه التطورات، بعيد وصول تعزيزات عسكرية جديدة لقوات النظام إلى درعا المحطة وبلدة خربة غزالة، تضمنت الفرقة الرابعة التي يتزعمها ماهر الأسد، إلى جانب مرتزقة من حزب اللّه اللبناني وميليشيات عراقية، بينما قلّلت الفصائل من أهمية تلك التعزيزات، وبأن النظام وإيران لن يستطيعا إعادة عقارب ساعة السيطرة إلى الوراء في منطقة حوران.

كما صعّد النظام وروسيا القصف على أحياء درعا البلد ومخيم درعا، إضافة إلى قصف بلدات النعيمة واليادودة وداعل وأم الميادن، ونصيب، وطفس، وصيدا، وبصر الحرير، والغارية الغربية، وعلما، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى ودمار في ممتلكات المدنيين.

عشرات القتلى بعبوات وصواريخ مجهولة المصدر

من جهة أخرى وقعت مجزرة جراء انفجار عبوتين ناسفتين من قبل مجهولين، على الطريق بين مدينة كفرشمس وبلدة عقربا، خلفت 5 قتلى وعدد من الجرحى في صفوف «الجيش الحر»، بعدما استهدفت عربات عسكرية تابعة لـ«الفرقة 46».

كذلك شهد مكان تفجير العبوات الناسفة، سقوط عدة صواريخ موجهة «مجهولة المصدر»، وذلك خلال تجمع الأهالي وكوادر فرق الاسعاف، ما أدى مقتل 16 مدنياً بينهم اثنان من الفريق الطبي، وجرح نحو 25 آخرين.

وفي سياق متصل انفجرت عبوة ناسفة أخرى على الطريق بين بلدتي «الصورة - الغارية الشرقية» خلفت 3 قتلى وعدد من الجرحى.

الاقتتال في الغوطة يتصاعد والفصائل تلجأ إلى الأسلحة الثقيلة

تصاعدت وتيرة الاشتباكات بين «جيش الإسلام» و«هيئة تحرير الشام» في منطقة الأشعري وحمورية بالغوطة الشرقية، الأمر الذي خلف المزيد من القتلى والجرحى في صفوف الجانبين.

وأفاد ناشطون أن جيش الإسلام حاول اقتحام منطقة الأشعري مستعيناً بالدبابات والآليات الثقيلة، وتمكن من السيطرة على أجزاء واسعة منها، وبعد ساعات عادت «هيئة تحرير الشام» وسيطرت على المنطقة من جديد، حيث أسفرت الاشتباكات عن سقوط قتلى وعشرات الجرحى.

كما جرت اشتباكات متقطعة بين «فيلق الرحمن» و«جيش الإسلام» على جبهة بيت سوا، وتم استخدام أسلحة ثقيلة ومتوسطة خلال المعارك، الأمر الذي خلف المزيد من الجرحى بين المقاتلين.

وقتل طفل وأصيبت عائلته في منطقة الأشعري، بعد سقوط قذيفة هاون على منزلهم، بينما احترقت مئات الدونمات من الأراضي الزراعية في الغوطة الشرقية، جراء استمرار الاقتتال.

وفي المقابل دارت اشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات النظام في محيط بلدتي الريحان وحوش الضواهرة بالغوطة الشرقية، إثر محاولة تقدم النظام في المنطقة، بالتزامن مع قصف مدفعي على دوما، وعربين، والشيفونية وحوش الضواهرة.

النظام يُنهي تهجير سكان برزة

من جهة أخرى وصلت الدفعة الرابعة والأخيرة من مُهجري حي برزة بدمشق، إلى محافظة إدلب، والتي تُقدر بنحو 500 شخص، تقلّهم عشرون حافلة، توزعوا على قرى ريف إدلب الشمالي وبعض المخيمات القريبة من مدينة معرة مصرين.

وأوضح ناشطون أن الدفعة الأخيرة هي ممن رفضوا تسوية أوضاعهم مع نظام الأسد، بيد أن ممارسات الأخير الاستبدادية أجبرتهم على الخروج نهاية المطاف.

وسبق ذلك خروج ثلاث دفعات من المهجرين من حي برزة، بعد أشهر طويلة من القصف والتجويع، انتهت بتوقيع لجان ممثلة لسكان الحي على اتفاق يقضي بخروج معظم سكان الحي إلى مناطق شمال سوريا.

وتقدر أعداد المهجّرين من حي برزة بخمسة آلاف شخص، منذ بداية التهجير في الثامن من شهر أيار الماضي.

النظام يحاصر مسكنة وتنظيم الدولة يواصل الانسحاب بريف حلب الشرقي

تقدّمت قوات النظام والميليشيات المساندة لها، في محيط مدينة مسكنة شرقي حلب، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين استطاع خلالها عناصر التنظيم تدمير دبابتين لقوات النظام في محيط المزرعة السادسة جنوبي مدينة مسكنة.

وما تزال الاشتباكات على أشدّها بين الطرفين، حيث يحاصر النظام المدينة من الجهتين الغربية والجنوبية، وسط قصف مدفعي وصاروخي متبادل بين الطرفين في مسكنة ومحيطها، بالتزامن مع عشرات الغارات الجوية بالصواريخ والبراميل المتفجرة من طيران قوات النظام ومروحياته، على مناطق الاشتباكات.

كما نفذ تنظيم «الدولة» سلسلة انسحابات جديدة، شملت نحو 20 بلدة وقرية بريف حلب الشرقي، وذلك أمام تقدُّم قوات النظام وميليشياته، وبذلك يكون النظام قد تمكّن من رصد الطريق الدولي الواصل من مسكنة إلى ريف الرقة الجنوبي وريف دير الزور الشرقي.

في حين تصدى مقاتلو المعارضة لمحاولة تقدم قوات النظام على جبهة قرية كفربيش في جبل الحص بالريف الجنوبي، بينما تعرضت قرى زيتان، والبويضة، والنعمانية، وخلصة، وكفرحمرة، والعيس، والبطرانة، وهوبر بريف حلب، لقصف مدفعي من قبل قوات النظام.

من جهة أخرى هاجم عناصر تابعون لحركة الزنكي المبايعة «لهيئة تحرير الشام»، مقرات تابعة لفيلق الشام بريف حلب الغربي، وسيطروا على مستودعات وأسلحة تابعة للفيلق، بينما أكد الناطق الرسمي باسم فيلق الشام «أبو عمر»، أن الخلاف الحاصل تم حله بعد تعهد حركة الزنكي بالخروج من مقرات الفيلق وإعادة الأمور إلى نصابها.

تنظيم «الدولة» يتقدّم في دير الزور ويقطع الإمداد عن اللواء 137

سيطر عناصر تنظيم «الدولة»، على مدرسة ودوار البانوراما، وتلة الصنوف جنوب مدينة دير الزور، بعد ساعات من الاشتباكات العنيفة مع عناصر قوات النظام والميليشيات المساندة لها.

وقطع عناصر التنظيم بسيطرتهم على هذه النقاط، طريق الإمداد للواء 137 من جهة طريق دمشق – دير الزور، كما أدت هذه السيطرة إلى وقوع المساحة الممتدة بين منطقتي البانوراما والسكن الجامعي، تحت مرمى نيران عناصر التنظيم، حيث تطل تلة الصنوف مباشرة على اللواء 137 الذي تتمركز فيها قوات النظام وميليشياته.

كما استقدم تنظيم «الدولة» تعزيزات عسكرية جديدة وحوالي 300 عنصر، إلى المواقع التي سيطر عليها، في حين تدور اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة وقوات النظام في محيط مطار دير الزور العسكري، وعلى جبهات أحياء الرصافة، والصناعة، وحويجة صكر.

303 مدنيون ضحايا القصف والمعارك في دير الزور في أيار

من جهة أخرى نشرت حملة «فرات بوست» الإعلامية المحلية، أنفوغرافاً إحصائياً للضحايا المدنيين، خلال شهر أيار الماضي، نتيجة القصف والمعارك بين مختلف الأطراف، في مدينة دير الزور وأريافها.

وبحسب الحملة فإن 303 مدنيين قتلوا خلال الشهر الماضي، وذكرت الحملة أن 44 رجلاً و21 امرأة و26 طفلاً قتلوا بقصف تنظيم «الدولة» على أحياء دير الزور المحاصرة، إضافة إلى 12 قتيلاً مجهولي الهوية.

وأشارت الإحصائية إلى أن 43 رجلاً و6 نساء وطفل، قتلوا في إعدامات ميدانية نفذها عناصر التنظيم، في محافظة دير الزور.

كما قتل خلال شهر أيار الماضي 21 رجلاً و9 نساء و11 طفلاً، في قصف طيران التحالف على مناطق في محافظة دير الزور، فيما بلغ عدد ضحايا قصف الطائرات العراقية 47 رجلاً و9 نساء و10 أطفال، حسبما أوردته الحملة، بينما قتلت الطائرات الروسية 22 رجلاً وسيدتين وثلاثة أطفال، جراء القصف على الأحياء الواقعة تحت سيطرة تنظيم «الدولة».

الولايات المتحدة وروسيا تعززان وجودهما العسكري في سوريا

أعلن الجيش الأمريكي أنه عزز قواتهِ العسكرية في جنوب سوريا، مؤكداً استعداده لمواجهة أي تهديد من القوات المؤيدة للنظام السوري، وذلك في إشارة إلى قوات مدعومة من إيران.
وقال المتحدث باسم الجيش الأمريكي الكولونيل ريان ديلون: «إن الميليشيات المدعومة من إيران مازالت داخل «منطقة عدم اشتباك» التي تهدف لضمان سلامة قوات التحالف الموجودة في قاعدة التنف على الحدود العراقية، إضافةً إلى تجمع عدد كبير آخر خارجها، ما يشكل تهديداً».
كما كشفت وثيقة لوزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون»، النقاب عن تخصيص 500 مليون دولار لتدريب فصائل سورية ضمن إطار ميزانية الوزارة لعام 2018.
وفي المقابل أعلنت روسيا عن تعزيز قواتها العسكرية في البحر المتوسط، قبالة السواحل السورية وزيادة عدد سفنها الحربية إلى 15 سفينة، بعد أن كان يضم نحو 10 سفن وقطع بحرية فقط.
كما أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه بلاده «ستتعاون مع روسيا في الملف السوري للتوصل إلى حل سياسي، إلا أن الأولوية ستكون لـ«مكافحة الإرهاب»، وسيتم الاتفاق مع الرئيس الروسي فلادمير بوتين على إنشاء «مجموعة عمل» فرنسية روسية لـ«مكافحة الإرهاب»».

السوريون في تركيا يتوافدون إلى معبر باب الهوى لقضاء إجازة العيد

معبر باب الهوى من الجهة السورية | الإنترنت

يتوافد المئات من اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا إلى معبر باب الهوى الحدودي من أجل العبور إلى بلدهم سوريا وقضاء عطلة عيد الفطر السعيد، بعد سماح السلطات التركية لهم بالخروج وفق قرار رسمي.
وأفاد ناشطون أن السوريين الراغبين بالذهاب إلى سوريا بينهم نساء وأطفال، توافدوا من عدة مدن تركية وخاصة تلك القريبة من معبر باب الهوى، ومعظمهم من سكان مناطق وبلدات إدلب وريف حماة الشمالي ممن يودون زيارة أقاربهم في إجازة العيد.
وأضاف ناشطون «إن قرابة ألف سوري خرجوا في اليوم الأول من فتح معبر باب الهوى لقضاء إجازة العيد داخل الأراضي السورية والذي كان الخميس الماضي».
وتم إلغاء العمل بنظام البصمة المعتمد سابقاً في المعبر من قبل الجانب التركي، وإنما يتوجب على القادمين من الجانب التركي ويرغبون بدخول الأراضي السورية، إظهار بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) على المعبر التركي، وفي الجانب السوري إظهار الهوية أو جواز السفر السوري أو أية وثيقة تثبت الجنسية السورية لطالب الدخول إلى سوريا.
كما يحصل الداخل إلى الأراضي السورية على كرت مختوم بتاريخ دخوله، وينتقل بعدها إلى كراج المعبر وهناك يحدد تاريخ عودته إلى تركيا، حيث يقوم رب العائلة بتعبئة الأوراق الخاصة بعائلته.
ويستمر توافد السوريين إلى بلدهم حتى الـ 23 من الشهر الجاري، على أن تبدأ العودة من سوريا إلى تركيا ابتداءً من الثالث من تموز المقبل، وحتى نهاية شهر أيلول 2017.

«قسد» تهجّر العرب شمال سوريا

كشفت صحيفة «الديلي بيست» الأمريكية، عن قيام «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، بعمليات تهجير واسعة في شمالي سوريا، تحت غطاء حربها ضد تنظيم «الدولة».
وأكدت الصحيفة أنه على الرغم من أن «قسد» تضم بين صفوفها مقاتلين عرباً، إلا أنها تمنع العوائل العربية من العودة إلى منازلها وقراها بعد السيطرة عليها من تنظيم «الدولة»، مشترطة عليهم إحضار كفيل محلي.
وأوضحت الصحيفة نقلاً عن أربع عوائل نازحة أن «هذه العوائل تعرضت لتمييز كبير في التعامل من طرف (قسد) المسؤولة عن تهجيرهم، وهذه المعاملة ستزرع عداء لسنوات طويلة قادمة بين الأغلبية العربية والأقلية الكردية في شمالي سوريا».
وادّعت وزارة الخارجية الأمريكية أن «الآلاف من السوريين عادوا إلى قراهم عقب السيطرة عليها، إلا أن العديد ممن عادوا تحدثوا عن ممارسات عنصرية تمارسها الميليشيات الكردية»، بحسب الصحيفة.
وأوضحت الديلي بيست أن «الطائرات الأمريكية تقصف أولاً القرى التي يسيطر عليها التنظيم، لتبدأ عملية الزحف على الأرض من طرف القوات الكردية، وبعد طرد مقاتلي التنظيم تقوم الميليشيا الكردية، وتحت تهديد السلاح، بطرد أهالي تلك القرى».
ويشهد ريفا حلب والرقة عمليات نزوح واسعة للأهالي، بعد تقدم الوحدات الكردية التي تطردهم من منازلهم، أو تمنعهم من العودة اليها مجدداً.

غرفة صغيرة تصبح مدرسة لتعليم مهجري حلب

بعد تهجير أهالي مدينة حلب من بيوتهم رأت منى حاج حمدو الشابة السورية، أن «عشرات الأطفال بدون تعليم، ما دفعها إلى افتتاح مدرسة في غرفةٍ صغيرةٍ، تبرع بها أحد الأهالي في قرية أبين بريف حلب الغربي، ريثما يُعاد فتح المدارس من جديد».
والتحق بالمدرسة الصغيرة التي افتتحتها منى خمسة وثلاثون تلميذاً، يتعلمون مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم، إضافة إلى المواد الأساسية وبعض المواد الترفيهية.
وقالت منى البالغة من العمر 16 عاماً: «بعد أن تعرضت القرية لقصف راح ضحيته العشرات من أهالي القرية، أصبح من الصعب إرسال التلاميذ إلى المدرسة، فاضطررنا إلى أن نُكمل تعليم الأطفال في خيمة على أطراف القرية، وفي وقتٍ لاحق تبرع لنا أحد الأهالي بغرفةٍ صغيرةٍ من منزله».

أزمة مياه خانقة تعصف بنازحي مخيم الركبان

تتواصل أزمة تأمين المياه الصالحة للشرب خلال الأيام القليلة الماضية، في مخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية، بعد قطع الأنبوب الرئيسي الذي يغذي المخيم من الجانب الأردني منذ نهاية آيار الماضي.
وساهم انقطاع المياه في تضرر المخيم بأكمله، لأنه لا يوجد مصدر بديل لمياه الشرب، كما لا يوجد أي تحرك من المنظمات الإغاثية لتدارك وحل هذه المشكلة من قبلهم أو حتى إيجاد البديل، رغم أن أزمة المياه جاءت خلال شهر رمضان، حيث النازحون بأمس الحاجة للماء.
وذكر ناشطون أن العائلة الواحدة في المخيم تستهلك 150 ليتراً بين احتياجات المنزل والشرب وغيرها، وما ينبئ بحدوث كارثة استمرار انقطاع المياه عن المخيم، في ظل وجود عائلات لا تملك مصدر دخل يكفيها لشراء المياه، إذ يبلغ سعر برميل المياه 1500 ليرة سورية.
وزات معاناة النازحين مع توقف المساعدات والإغاثة منذ ثلاثة أيام، إلى جانب عدم وصول الإغاثة إلى نسبة كبيرة من اللاجئين في المخيم.

أنباء عن حل قضية اللاجئين العالقين على الحدود الجزائرية المغربية

أعلنت الجزائر الخميس الماضي استقبال جميع اللاجئين السوريين العالقين منذ نحو 50 يوماً، في منطقة شبه صحراوية على حدودها الفاصلة مع المغرب، والبالغ عددهم 55 لاجئاً.
ونقلت قناة «النهار الجديد» الجزائرية عن الناطق الرسمي باسم وزارة الشؤون الخارجية بن علي الشريف، أن بلاده قررت استقبال اللاجئين السوريين العالقين على الحدود، إلى جانب توفير الرعاية لهم وتمكنيهم من اللقاء بعائلاتهم إن رغبوا، وذلك لـ«أسباب إنسانية».
المسؤول الجزائري أبلغ قرار بلاده لممثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في الجزائر حميد بخاري، موضحاً أن الأمر «يتعلّق بالتفاتة إنسانية من الجزائر للإخوان السوريين، ومدى التضامن الجزائري مع الشعب السوري الشقيق، ما جعلها تستضيف أكثر من أربعين ألف لاجئ سوري منذ بداية الحرب».
وكانت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، طالبت الجزائر والمغرب، بالتجاوب السريع مع الاحتياجات الإنسانية للاجئين السوريين العالقين على حدود البلدين، وبتسهيل دخولهم وتمكينهم من إيجاد أماكن آمنة والسماح لهم بلقاء أفراد عائلاتهم.
من جهة أخرى تداولت صفحات سورية على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر)، تسجيلاً مصوراً التقط الجمعة، لأحد اللاجئين السوريين العالقين على الحدود بين الجزائر والمغرب، ينفي فيه استقبالهم من قبل الجزائر، مؤكداً استمرار معاناتهم في أجواء صحراوية شديدة الحرارة، ونفى أن تكون إحدى الدولتين سمحت لهم بالدخول، وتساءل عن مصيرهم بعد معاناة لمدة شهرين في الصحراء، مؤكداً وجود أطفال ونساء معهم، وأنهم يفتقدون إلى وجود الماء والطعام.

إيران تخطط لإرسال «قوة سلام» إلى سوريا

أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، استعداد بلاده لإرسال ما سمّاها «قوة سلام» إلى سوريا من أجل تعزيز وقف إطلاق النار فيها.
وقال قاسمي في رده على الصحفيين في مؤتمره الأسبوعي بالعاصمة طهران، حول إرسال إيران جنودها إلى سوريا: «إن إيران مستعدة لإرسال قوة سلام، والدول الضامنة تواصل مشاوراتها حول اتفاق وقف إطلاق النار».
كما تقول روسيا إنها مستعدة أيضاً لنشر قوات «شرطة عسكرية» روسية، حيث يتضمن اتفاق «خفض التصعيد» إرسال «قوات فصل» من قبل الدول الضامنة في محادثات أستانة.
وفي المقابل حذر نائبان في الكونغرس الأمريكي، من محاولات إيران بناء قواعد عسكرية في سوريا، بهدف الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، وطلبا من حكومة بلادهما اتخاذ إجراءات لمنع انتقال المعدات العسكرية إلى سوريا عن طريق الجو.

رياض حجاب
منسق الهيئة العليا للمفاوضات

«إن المعارضة السورية في أسوأ أوضاعها وأحوالها؛ فهي مشتتة وغير مؤهلة لتقودٍ المرحلة، والهيئة العليا التي أمثلها هي نتاج مكونات مختلفة للمعارضة السورية، وبالتالي هذا ينعكس على أداء الهيئة العليا، كما أن البديل لبشار الأسد ليس شخصاً، بل مؤسسات وشرعية، لكن إلى الآن لم تنجح المعارضة السورية بتكوين هذه الشرعية، وأعتقد أن الفرصة الآن مواتية ويجب أن توحد المعارضة صفوفها وتنشئ جبهة واحدة عسكرية - سياسية - مدنية تستطيع أن تحل محل النظام».

حسام الأطرش
القيادي في "هيئة تحرير الشام"

«يجب على الفصائل العسكرية في سوريا حل نفسها والدخول في وزارة دفاع تحت سلطة الحكومة السورية المؤقتة، ولا شك أن لها شرعية دولية وتصلح أن تكون غطاءً للمناطق المحررة. ذلك هو الطريق التكتيكي الوحيد لتجنب التصنيف على لوائح الإرهاب، واستعادة زمام المبادرة وإنهاء الحالة الفصائلية المقيتة، ومخاطبة الدول بشكل رسمي».

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

«إن استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا خط أحمر بالنسبة لفرنسا، واستخدامها سيدفعنا للرد، وسيستدعي عملاً انتقامياً ورداً سريعاً على الأقل من ناحية فرنسا، كما أن هدفنا هو محاربة الإرهاب، ونرغب بالعمل مع روسيا من أجل تحقيق ذلك».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

«يجب الحرص على عدم تشكيل مناطق خفض التوتر في سوريا نموذجاً لتقسيمها مستقبلاً، بل يتوجب أن تكون نموذجاً للحوار السياسي حول مستقبل البلاد وحماية وحدة أراضيها، وهناك إمكانية لتعميم الهدن المحلية التي يعقدها النظام السوري مع فصائل المعارضة في مناطق بالقرب من العاصمة دمشق؛ فتلك المناطق لا تسيطر عليها حكومة النظام، وكلّ يوم يخرج الناس منها إلى أعمالهم في دمشق ويعودون في المساء، وهذا يعني أنه يمكن تطبيقها في بقية المناطق؟».

بشار الأسد
رأس النظام السوري

«يجب البقاء في السلطة حتى يقول الشعب: اذهب وارحل، والدعم الشعبي وراء بقائي في السلطة، الأمور تتحرك الآن في الاتجاه الصحيح، وهو اتجاه أفضل، لأننا نلحق الهزيمة بالإرهابيين، كما أني لا أفتقد مشورة أبي، لأن هذه ليست المرة الأولى التي نواجه فيها الإرهاب، نحن نواجه الإرهاب منذ ما قبل حافظ الأسد، في الخمسينيات عندما أتى الإخوان المسلمون إلى سوريا».

البادية السورية تزدحم بالأطراف المتصارعة
إيران تسعى إلى إنشاء ممرٍّ بريٍّ عبر سوريا وفصائل المعارضة تحاول إعاقتها

سوريتنا برس

تشهد المعركة الدائرة في البادية السورية تطورات متسارعة بين أطراف المواجهة، والتي كشفت عن وجود اندفاعة إيرانية شيعية غير منضبطة باتجاه معبر «التنف» الاستراتيجي، حيث تسعى إلى فتح ممر بريٍّ آمن لها نحو لبنان مروراً بسوريا، ما حدا بفصائل «الجيش السوري الحر» بالتحرك عسكرياً لصد هذه الهجمة غير المسبوقة بتنسيق عالي المستوى بين تكتل «جيش أسود الشرقية» وتجمع «الشهيد أحمد العبدو» و«شهداء القريتين»، وبدعم من الولايات المتحدة التي عملت على تعزيز حضورها في التنف وجنوب سوريا.

وكانت طائرات التحالف الدولي استهدفت الشهر الماضي، رتلاً عسكرياً لميليشيات إيران في منطقة «الشحمي» على طريق دمشق - بغداد الدولي، كرسالة تحذيرية لها بعد التقدم، لكن إيران أصدرت أوامر إلى ميليشياتها اللبنانية والعراقية بالاستمرار في التقدم عبر محاور عدة على جبهات «سيطرة الجيش الحر»، وتوقف عملياتها العسكرية على جبهة تدمر - السخنة ضد تنظيم «الدولة»، والتقدم البطيء باتجاه معبر التنف لاختبار جدية واشنطن التي تنأى بنفسها عن المواجهة الميدانية في سورية.

فصائل المعارضة تطلق معركة «الأرض لنا»

التقدم الإيراني دفع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، للتأكيد على أن وجود الميليشيات المدعومة من قبل إيران قرب منطقة التنف، يشكل تهديداً لقوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة.

ونقلت وسائل إعلام أمريكية عن المتحدث باسم البنتاغون العقيد «جيف دافيس» قوله: «إن الميليشيات المقربة من النظام السوري تواصل حشد قواتها حول المنطقة التي أعلنت الولايات المتحدة أنها منطقة (فاصلة)».

وحذر دافيس، من أنه «في حال رفضت القوات المدعومة من قبل النظام مغادرة المنطقة، فإن الولايات المتحدة سوف تخطو خطوات في إطار مبدأ حماية قوات التحالف».

وبعيد تصريحات البنتاغون، شنت فصائل من «الجيش الحر» الأربعاء الماضي، هجوماً معاكساً بهدف طرد قوات النظام وميليشيات إيران التي سيطرت مؤخراً على مناطق في البادية السورية، وتمكنت من كسر خطوط الدفاع الأولى للميليشيات الإيرانية، والسيطرة على نقاط متقدّمة بالقرب من حاجز ظاظا والسبع بيار في البادية.

ويأتي هذا الهجوم ضمن معركة «الأرض لنا»، والتي أطلقتها فصائل المعارضة بغية إيقاف تقدم قوات النظام والميليشيات المساندة لها في البادية السورية.

روسيا تتدخل لإنقاذ النظام

وعقب تقدُّم الفصائل سارعت روسيا إلى مساندة قوات النظام وميليشياته في البادية السورية، وقصفت مواقع «للجيش الحر» أثناء الاشتباكات الدائرة بين الطرفين، بعد أن حققوا تقدماً واسعاً وألحقوا بهم خسائر فادحة ضمن معركة «الأرض لنا».

وأكد ناشطون أن 6 مقاتلات روسية قصفت مواقع «الجيش الحر» التي تقدموا إليها باتجاه منطقة حاجز ظاظا الاستراتيجي، قرب قرية سبع بيار التي تقع على الطريق الدولي الذي يصل دمشق ببغداد.

كما أطلقت سفينة وغواصة حربيتان روسيتان موجودتان في البحر المتوسط، 4 صواريخ مجنحة من طراز «كاليبر» زعمت أنها استهدفت مواقع لتنظيم الدولة قرب تدمر وسط سوريا.

وأكد بيان صادر عن وزارة الدفاع الروسية أنها أخطرت كلاً من القيادة الأمريكية والتركية والإسرائيلية بعملية الإطلاق في الوقت المناسب عبر قنوات الاتصال المخصصة لذلك.

وتضم المجموعة العملياتية الدائمة للأسطول البحري الروسي في المتوسط نحو 10 سفن وقطعاً بحرية، منها الفرقاطتان «أدميرال غريغوروفيتش» و«أدميرال إيسين» المزودتان بصواريخ «كاليبر» المجنحة، كما انضمت إلى المجموعة مؤخراً الغواصة «كراسنودار» المزودة بصواريخ «كاليبر» أيضاً، ووصلت إلى المتوسط بعد إجراء اختبارات في عمق البحر ضمن قوام الأسطول الشمالي الروسي.

«الحشد الشعبي» يدخل ساحة المعركة في سوريا

وفي ظلِّ تراجع ميليشيا إيران في البادية، دخلت ميليشيا «الحشد الشعبي» الشيعية العراقية المدعومة من إيران على ساحة المعركة، بعد وصولها الاثنين الماضي إلى الحدود العراقية السورية عقب سيطرتها على عدة قرى واقعة غرب مدينة الموصل.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن بيان لـ ميليشيا «الحشد الشعبي»، أن عناصرها تمركزوا في قرية أم جريص، لتقترب من قرية أم الذيبان، أقصى غرب القحطانية.

بعد ذلك تقدمت ميليشيا الحشد وتمكنت من السيطرة على عدة بلدات شمال منطقة بعاج على الحدود مع سوريا، إضافةً إلى سيطرتها على قريتي قصيبة والبواردي جنوب شرقي مدينة الحسكة، على الحدود العراقية - السورية، وذلك بعد انسحاب مقاتلي تنظيم الدولة منهما.

وفي سياق متصل بثَّ ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، شريط فيديو يظهر المدعو «أبو مهدي المهندس» القيادي في مليشيات «الحشد»، يعلن من خلاله وجوده على الحدود العراقية السورية، ومتوعداً بالوصول إلى العاصمة السعودية الرياض.

وذكر «أبو مهدي» وفق التسجيل أن «العمليات العسكرية التي تقوم بها مليشيات الحشد في المناطق الواقعة غرب نينوى هدفها السيطرة على الحدود العراقية مع سوريا، وسيتابع الحشد أي وجود للتنظيم خارج العراق يهدد الأمن العراقي».

ورأى القيادي في ميليشيات «الحشد»، أن «الزحف مستمر حتى الرياض وجدة»، موجهاً التحية إلى ميليشيا «الحوثيين» اليمنية.

الجربا يسعى لتشكيل فصيل مسلح في البادية السورية

في سياق آخر توجه رئيس تيار الغد وقائد ميليشيا «قوات النخبة السورية» أحمد الجربا، إلى الأردن في مسعى لتشكيل فصيل عسكري جديد في منطقة البادية السورية، وذلك بالتنسيق مع التحالف الدولي.

وأكدت مصادر إعلامية أن الجربا يخوض مفاوضات في الأردن مع فصائل في المعارضة السورية، لتشكيل وبناء الفصيل الجديد لخوض المعارك في البادية السورية ضد تنظيم الدولة.

وقال الناطق الإعلامي باسم «قوات النخبة» محمد شاكر، «إنَّ اتفاق الجربا مع الجانب الأمريكي هو محاربة الإرهاب في كل سوريا».

ورفض شاكر التأكيد على الأنباء التي يتم تداولها لتشكيل الفصيل العسكري، مضيفاً: «إذا كانت المصلحة والضرورة تقتضيان أن تكون قوات النخبة موجودة في البادية، فسننظر للأمر بكل جديّة، وكل الاحتمالات مفتوحة».

وأكد شاكر أن «قوات النخبة السورية فصيل مستقل، يعمل في إطار التحالف الدولي، وعندما نقول «تحالف دولي، يعني ذلك بمشروعية دولية»، على حد قوله.

ويتواجد عناصر «قوات النخبة» التي تأسست مطلع العام 2016 ويدعمها التحالف الدولي، على جبهات عدة في محيط مدينة الرقة.

عناصر من جيش مغاوير الثورة التابع للمعارضة في منطقة التنف على الحدود العراقية | المكتب الإعلامي لجيش المغاوير

«قسد» تقترب أكثر من الرقة وتنظيم الدولة يتحضر للانسحاب والتحالف هو الأكثر فتكاً بالمدنيين

سوريتنا برس

تواصل قوات سوريا الديمقراطية «قسد» محاولتها التقدم نحو هدفها الرئيسي في مدينة الرقة أبرز معاقل تنظيم الدولة في سوريا، بدعم من التحالف الدولي الذي يواصل دعم القوات الكردية بالطيران وشحنات الأسلحة، بالتزامن مع ارتكابه عشرات المجازر بحق المدنيين، فضلاً عن حالات النزوح اليومية التي تشهدها مدينة الرقة وريفها، وسط ظروف إنسانية صعبة يعيشها النازحون.

اتفاق لانسحاب التنظيم الدولة من المنصورة وهنيدة

وفي سياق العمليات العسكرية عقدت «قسد»، التي تتزعمها ميليشيا الوحدات الكردية، اتفاقاً جديداً مع تنظيم «الدولة»، يقضي بانسحاب الأخير من بلدتي المنصورة وهنيدة في ريف الرقة الغربي، وذلك في تكرار لسيناريو تسليم مدينة الطبقة.

وذكرت حملة «الرقة تذبح بصمت»، عبر حسابها في «فيس بوك» أن رتلاً لتنظيم «الدولة» انسحب من بلدتي «المنصورة وهنيدة» بعد إبرام اتفاق مع ميليشيا «الوحدات» الكردية.

وواجهت بلدتا المنصورة وهنيدة بريف الرقة الغربي، حصاراً خانقاً فرضته «قسد» وطائرات التحالف الدولي، وسط قصف جوي ومدفعي عنيف استهدف البلدتين اللتين تأويان أكثر من خمسة آلاف مدني تمّت محاصرتهم فيهما.

وذكر ناشطون من الرقة أن قرابة الـ 5000 مدني غالبيتهم من النساء والأطفال محاصرون في بلدتي هنيدة والمنصورة، حيث نفد كل مخزون المحلات التجارية من مواد غذائية وخضراوات ومواد تموينية، جراء الحصار المفروض من قوات سوريا الديمقراطية «قسد» والتحالف الدولي.

في حين أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الأنباء التي تناقلتها وسائل إعلام حول اتفاق بين «قوات سوريا الديمقراطية» وتنظيم الدولة بخصوص خروج الأخير من محافظة الرقة.

وقال لافروف: «إنّ وزارة الدفاع الروسية تؤكد ما تناقلته وسائل إعلام حول تفاهُم بين (قسد) وتنظيم الدولة بخصوص انسحاب عناصر الأخير من محافظة الرقة نحو تدمر دون قتال، بناءً على معطيات موثوقة».

وأضاف لافروف «لدينا علم بنفي ميليشيا الحماية الكردية لصحة الاتفاق، والمعلومات المتوفرة لدى موسكو تشير عكس ذلك».

آثار الدمار في محطة أبو هيف بمدينة الرقة نتيجة غارات قوات التحالف 2 حزيران 2017 | الرقة تذبح بصمت

مقتل 324 مدنياً بغارات التحالف خلال أيار

وفي المقابل تواصل طائرات التحالف الدولي غاراتها على مدينة الرقة موقعةً عشرات القتلى والجرحى، كما قصف التحالف بلدة عمدان في ريف الرقة الشرقي، ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص من عائلة واحدة (الرزج)، أما في ريف الرقة الغربي فقد ارتقى أيضاً 4 مدنيين بينهم أم وطفلها من عائلة الغدير نتيجة غارات طيران التحالف الدولي على قرية الغراوي جنوب بلدة المنصورة.

ونشرت حملة «الرقة تذبح بصمت»، أنفوغرافاً إحصائياً لضحايا الصراع الدائر في مدينة الرقة وأريافها، خلال شهر أيار الماضي.

وبحسب الحملة؛ فإن قصف التحالف الدولي على محافظة الرقة، كان الأكثر فتكاً بالمدنيين، حيث قتل 324 مدنياً بغارات الطائرات التابعة للتحالف، وقد بلغ عددها 208 غارات جوية، فيما ارتقى 4 أشخاص خلال 18 غارة للطيران الروسي.

وقالت الحملة في الأنفوغراف المنشور: «إن 35 مدنياً قتلوا جرّاء قصف مدفعي وصاروخي لقوات سوريا الديمقراطية، حيث قصفت الميليشيات بـ150 قذيفة مدفعية و14 صاروخاً، عدة مناطق في محافظة الرقة».

وكان لتنظيم «الدولة» نصيب في قتل المدنيين في محافظة الرقة، حيث قتل 49 مدنياً جرّاء الانفجارات التي سببتها ألغامه المنتشرة في مدينة الرقة وأريافها، كما أعدم عناصر التنظيم ميدانياً 7 مدنيين من أهالي المحافظة، خلال الشهر الماضي.

وأشارت الحملة في الإحصائية إلى أن مدنيّين اثنين قتلا الشهر الماضي، برصاص حرس الحدود التركي، من الذين حاولوا العبور إلى الأراضي التركية.

200 ألف نازح في الرقة

وفي سياق متصل وصل عدد النازحين من محافظة الرقة إلى أكثر من 200 ألف بحسب المصادر الأمريكية منذ بدأت الولايات المتحدة معاركها ضد تنظيم «الدولة» الذي يسيطر على المحافظة، حيث تخوض الولايات المتحدة هجوماً برياً عبر «قوات سوريا الديمقراطية».

الكشف عن عدد النازحين جاء على لسان ضابط في الجيش الأمريكي، العقيد «راين ديلون»، الذي قال: «إن عدد النازحين من الرقة ارتفع إلى 200 ألف بينهم 92 ألفاً باتوا في مخيمات للنازحين».

وكانت منظمة أطباء بلا حدود قالت في تقرير لها: «إن نحو عشرة آلاف مدني فروا إلى مخيم عين عيسى الذي يقع مباشرة إلى الشمال من مدينة الرقة مع وصول 800 آخرين يومياً مع اقتراب المعركة من حدود المدينة».

الأهمية الاستراتيجية للبادية السورية

يمكـن وصف البادية التي تشـكل 40 ٪ من مساحة سورية، والبالغة 74 ألف كم2، بأنها تشـكل منطقة حيوية، تدفـع جميع أطراف الصراع للسيطرة عليها.
يسمى القسم الجنوبي الأوسط منها «الحماد» ويتميز بمعدلات منخفضة من الأمطار سـنوياً تقـدر بحوالي 127 مـم فقط، وتعتبـر الجزء الأكثر حساسـية وتأثيراً في قلب سورية؛ فهي بوابـة العـراق عبر منفـذ «التنـف»، وتتصل بالمملكة الأردنية بحدود طويلة.
ومنها يمر خط القوس الفارسي أو ما يسمى «الهلال الشـيعي» معبر إيران البري الوحيد عبر «التنـف» وصولاً إلى دمشـق فاللاذقية وبيروت على البحر المتوسط.
وإلى الجنـوب والغرب منها تقع معاقل «الجيش الحر» التي تقاتل تنظيم «الدولة» والميليشيات الإيرانيـة منذ ثلاث سـنوات، بينمـا توجد على أطرافهـا أكبر المطارات الحربية التابعة للأسـد (التيفور، والشعيرات، والسين، والناصرية).

ويتبـع ذلـك قيمـة اسـتراتيجية وجيـو-استراتيجية للبادية من خلال تنوع تضاريسها بين السـهلية والهضبية التي تضم سلاسـل جبال القلمون الشـرقي وسلسلة جبال تدمر، ويخترقهـا وديان شـهيرة كـوادي المياه الذي ينتهي بنهر الفرات، ما جعلها حظيرة مفتوحة للثروة الحيوانية من أغنام وإبل أعطاها ميزة اقتصادية لها أهميتها الكبيرة في ظروف السلم والحرب.
كما تكمن أهمية البادية في كونها أهم نقطة وصل وفصل جغرافي بين العراق وسـورية، وهـو ما يضعها فـي خريطة من يسـعى إلى تحقيق نصر عسـكري ضامن لوحدة سورية أو تقسيمها.

أبو عزرائيل في سوريا

كما تداول نشـطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، شريط فيديو يظهر القيادي في مليشيات «الحشد» الشيعية المدعو «أبـو عزرائيـل» على الحـدود العراقية السـورية، وذلـك بعد أن اسـتولت تلك الميليشـيات على مناطـق غربي مدينة الموصل.
وأكـد «أبـو عزرائيـل» أنـه ورفاقـه «يتمركـزون حاليـاً أمـام جبال سـنجار على حدود سـوريا، حيث تفاخر بإحراقه لمنطقـة العدنانيـة «السُـنية» غربي الموصل، وذلك قبل أن يتوعد أحد رفاق «أبو عزرائيل» بأنهم سـيكملون شـهر رمضان في سوريا».
يشـار إلـى أن المدعـو «أبـو عزرائيل» هـو قيادي فـي «كتائـب الإمـام علي» المنضويـة فـي ميليشـيات «الحشـد» الشيعية التي أنشأتها إيران في العراق، وتم تحويله إلى رمز طائفي، وروجت له وسـائل إعلاموالحشـد وأظهرته كـبطل، ولا تخلـو أحاديـث أبـي عزرائيـل، في مقاطـع الفيديـو التي يظهـر فيها، من توعـد أبنـاء المـدن والقرى «السـنية» بالتدمير والقتل.

الأطراف المشاركة في معركة البادية

لرصـد سـير المعـارك وتفاعلاتهـا المهمة لابد من معرفة أطراف القتال:

فصائل الجيش الحر:

يندرج ضمن صفـوف «الجيش الحر» عـدة فصائـل مقاتلـة تعمـل معـاً لمحاربـة قـوات النظام وميليشـياته وكذلـك تنظيـم الدولـة، ويضـم الفصائل الآتية:

جيش أسود الشرقية:
أحد أهم وأقـوى فصائل الجيش الحر فـي منطقـة البادية السـورية، وقد تشكل في العام 2014م بعد انفصاله عن جبهة الأصالة والتنمية، وله نفوذ وسيطرة واسـعة في البادية السورية يقوده طلاس السلامة أبو فيصل.

لواء شهداء القريتين:
يضـم ثـوار القريتيـن والمناطـق المحيطة بها، وله دور فاعل وأساسي فـي محاربـة نظـام الأسـد وتنظيم «الدولة»، ويقوده أبو حسام.

جيش مغاوير الثورة:
تشكيل عسـكري يُعرف سابقاً باسم جيـش سـوريا الجديـد، وينتشـر في البادية السـورية بالقـرب مـن معبر التنف الحـدودي مع العراق، وتشـكل أواخر العام 2016م بدعم من التحالف الدولي.

تجمع الشهيد أحمد العبدو:
فصيـل عسـكري مقاتـل يتألـف من تجمـع عـدة ألويـة وكتائب وسـرايا، أسسـها العقيـد بكـور السـليم الذي اغتالـه تنظيـم «الدولة» إثـر عملية انتحاريـة فـي البادية السـورية، ويسـيطر التجمع على مناطق واسعة فـي القلمـون الشـرقي ومنطقـة الضمير.

جيش العشائر:
فصيـل مسـلح ينتمي للجيـش الحر يقـوده أبـو راكان، ويتألف مـن أبناء العشـائر، مهمَّتهم قتال نظام الأسد وتنظيم «الدولة»، وتربطه مع الأردن علاقة وطيدة، وينتشـر عناصره على الحدود مع الأردن وفي ريف السويداء الشرقي.

قوات النظام وميليشيا إيران، وتنظيم الدولة:

تمثل هذه التشكيلات الطرف المواجه لفصائل المعارضة المسلحة، وهي:

قوات النظام:
تتكون من بقايا الجيش وتمتلك عدة قواعـد عسـكرية فـي ريف دمشـق الشـمالي الشـرقي، وأهمهـا التجمع العسـكري فـي منطقـة القطيفـة مركز الفرقة الثالثـة، وبعض القطع العسـكرية المنهكـة المتناثـرة حول مطـار السـين. وباتت جميعهـا تحت إمرة ضباط وخبراء روس عسكريين.

تنظيم «الدولة»:
العـدو المشـترك لجميـع الأطـراف المتصارعـة، يسـيطر على مسـاحة كبيـرة مـن البادية السـورية، وبات فـي وضعيـة متقهقرة بعد خسـارته مناطق شاسـعة لصالح الميليشـيات الشيعية الإيرانية.

الميليشيات الإيرانية:
مجموعة من المقاتلين الشيعة زجَّت بهم إيران في معارك البادية لمواجهة فصائـل «الجيـش السـوري الحـر» مقابل مبالغ ماليـة وتجييش طائفي لقتال أهل السنة.
يطلـق علـى تشـكيلاتها أسـماء إيديولوجيـة، مثـل (حركـة الأبـدال العراقية، والقوة الجعفرية، وميليشيا سيد الشهداء، وميليشيا محمد الباقر، وحـزب اللّه اللبنانـي، وكتائـب أبـي الفضل العبـاس الشـيعية العراقية، ولـواء فاطميون العراقي). إضافة إلى قوات الحرس الثوري الإيراني.

هل عرف البريطانيون من أي كأس يشرب أطفال سوريا يومياً؟

بيثان مكرنان في صحيفة الإندبندت البريطانية | ترجمة سوريتنا برس

لسـبب ما تمـت إعادة مشـاركة قصص حـول القتلى المدنييـن الذين سـقطوا أثنـاء إخلائهم مـن كفريا والفوعـة بكثرة في أعقـاب هجمات مانشستر.

تداول بعضهم عباراتٍ من قبيل «هؤلاء الأطفال أيضاً يستحقون تعاطفنا بكثرة» وقاموا بمشاركة مقالات تناولت خبر تفجير باصات النازحين واتهموا بذلك تنظيم الدولة.
والحقيقة أن هذه الصور والمقالات صحيحة، ولكن لا علاقة لتنظيم الدولة في هذا الحادث، والأهم أن هذه الحادثة وقعت في شهر نيسان الماضي، لكن الغريب في الأمر هو أن الناس كانوا، خلال وقوع التفجير في حلب، يحتفلون بعيد الفصح ولم يبدِ أكثر الناس (البريطانيين) أي اهتمام للأمر. ولم يكترثوا للأمر إلا بعد أن تمت مشاركته في أعقاب تفجيرات مانشستر، ما يضع إشارات استفهام حول موقفنا الطبيعي تجاه الهجمات الإرهابية التي تحدث في أماكن أخرى بعيدة في هذا العالم.
إن ما حدث للناس حفل في «أريانا غراندي» هو مأساة بكل تأكيد.
لكنْ ثمة أسباب عدة وراء ذلك، منها تأثير السياسات الخارجية الغربية المثيرة للجدل على الشرق الأوسط، ولكن هذا ليس السبب الوحيد الذي دفعهم للتفجير في حفل مليء بالفتيات. هم قاموا بهذا العمل لأنهم يكرهوننا، ولأنهم استطاعوا أن يعبِّروا عن هذا الكره عندما سنحت لهم الفرصة.
لوعة الخوف وعدم الأمان التي تشعر بها بريطانيا اليوم يعيشها الناس في مناطق الشرق الأوسط يومياً، ورغم استمرار جرائم الإرهابيين إلا أن قوات التحالف، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، قتلت مدنيين سوريين أكثر مما قتل بشار وتنظيم الدولة مجتمعين خلال الشهر الماضي.
لكل شخص في لبنان، التي أعيش فيها، قصة رعب يرويها، وأكثر من مليون سوري يشاهدون وطنهم يتمزق إلى أجزاء بفعل الحرب.
ذكريات المجازر التي وقعت خلال الحرب الأهلية اللبنانية لم تغب إلى الآن عن أذهان اللبنانيين، وحتى الجيل الشاب الذي لم يشهد الحرب الأهلية يتذكر بكل حرب العام 2006، التي غيرت، رغم قصرها، مسار حياة الملايين.
حينها، أحد أصدقائي كان من في طريقه إلى مغادرة لبنان ليعمل في تونس غير أن القصف الإسرائيلي لمدرج المطار منعه من المغادرة وضاعت عليه فرصة العمل تلك، وإلى الآن يتساءل كيف كانت ستغدو حياته لو نجح بالمغادرة إلى تونس، غير أن الناس هنا لا تريد أن تتكلم عن الألآم السابقة؛ فالحياة لابد ان تستمر، وقربهم من أحداث مرعبة من هذا النوع يشعرهم بالخوف أكثر.
كم شخصاً من هؤلاء الذين ثار غضبهم لأجل ضحايا مانشستر أبدى الشعور نفسه الأشخاص الذين سقطوا ضحايا أعمال إرهابية في مكان آخر على هذه الأرض. إنه نوع غريب من الانفصام الإدراكي الذي يجعلنا نتابع أخبار مأسي الآخرين البعيدين عنا دون إبداء أي مشاعر تعاطف عكس ما يجري عندما تحدث هذه المآسي بقربنا.
هجوم مانشستر كان مؤلماً، ولكنه ليس الوحيد في هذا العالم؛ فسينضم أهالي الضحايا إلى مجتمع كامل حول العالم ممن فقدوا أحبة نتيجة العنف.
في أعقاب الهجوم مباشرة، قامت الحكومة برفع مستوى حالة الطوارئ إلى أعلى درجاتها، لكن قد بريطانيا معرضة مجدداً لهجمات أخرى مشابهة، وعلينا حينها أن نعترف أن هذه الأحداث جزء يومي من حياة الناس في أماكن أخرى من هذا العالم، وأننا محظوظون لأننا لسنا مضطرين للقلق على أرواحنا في كل لحظة مثلهم.

تأبين ضحايا هجوم مانشستر | AFP

بعد مفاوضات طويلة مع النظام
الكهرباء تضيء محافظة إدلب مجدَّداً ودعوة إلى التعاقد لإيصالها لكامل المناطق

سوريتنا برس

بعد سنوات من انقطاع الكهرباء في محافظة إدلب، عادت لتضيء مناطق مختلفة منها، وبساعات تشغيل متفاوتة تصل إلى 10 ساعات يومياً في بعض المناطق.

خلال السنوات الماضية، وبعد خروج مدينة إدلب عن سيطرة النظام، قام الأخير بقطع الخطوط والكابلات التي تغذي المدينة بالكهرباء، فلجأ الأهالي إلى مولدات الأمبيرات، التي يتم الاشتراك بها كلٌ حسب رغبته، لكن المشروع لم يكن منتظماً في مختلف المناطق؛ فالمولدات بحاجة إلى مازوت، الذي يصعب تأمينه في معظم الأوقات.

اليوم تعود الكهرباء إلى مدينة إدلب بشكل نظامي، بعد مفاوضات غير مباشرة استمرت ثلاث سنوات مع النظام، وتجمدت أحياناً بسبب المعارك إلا أنها لم تتوقف، وقد كانت هذه المفاوضات عن طريق «مبادرة أهالي حلب»، التي قامت بنقل مطالب وشروط فصائل المعارضة والفعاليات المدنية إلى النظام، إضافة للتواصل مع الشركة العامة للكهرباء التابعة للنظام.

انتشار بالتتابع وإيصال بالأمبيرات

وبدأ التفاوض مع النظام في البداية على خط الكهرباء القادم من اللاذقية، لكن المفاوضات تعثرت وانقطعت نهائياً، ليتجه المتفاوضون إلى خط الكهرباء القادم من محافظة حماة، والذي يصل إلى مدينة حلب عبر إدلب، وتم الاتفاق في أيار 2015 على تزويد إدلب بالكهرباء بقدرة 10 ميغا، وهي قدرة ضعيفة لا تغطي سوى خط المياه والاتصالات للمدينة وريفها، وتم قطع الخط بعد أشهر قليلة بسبب تصاعد حدة المعارك في حلب.

وقال المهندس عمر القاسم، مدير مؤسسة الكهرباء في مدينة إدلب لـ سوريتنا: «كانت ورقة التفاوض بالنسبة لنا هي قبول مرور الكهرباء عبر المناطق المحررة في محافظة إدلب إلى مدينة حلب، وفي ريف إدلب ست محطات تزوّد المدينة بالكهرباء، محطة 66 ك ف، ومحطة حزوز، ومحطة الزربة».

ومع عودة المفاوضات، وصلت الكهرباء بداية نيسان الماضي إلى مدينة خان شيخون والقرى المحيطة لها، بمعدل تشغيل 12 ساعة متواصلة يومياً، ليتم وصلها بعد ذلك إلى سراقب وريفها، ومن ثم إلى ريف إدلب الجنوبي، وفي بداية رمضان تم الاتفاق على تزويد مدينة إدلب وحدها ما بين 40 إلى 50 ميغا من الكهرباء، وإعطاء مدينة حلب الباقي، حيث تصل حصتها إلى ضعف الكمية، إضافة إلى تغذية مناطق مختلفة من ريفها.

ويصف مدير مؤسسة الكهرباء في إدلب الكمية بالمناسبة، وتكفي الخطوط الإنسانية، التي تتضمن النقاط الطبية المنتشرة في المحافظة والدوائر الحكومية، إضافة إلى تغطية منازل المدنيين.

ولإيصال الكهرباء إلى المنازل، أقرّت مؤسسة الكهرباء إيصالها عن طريق مشروع الأمبيرات، وبالتالي تم تغذية المولدات بالكهرباء المنتشرة في المدينة بعدما كانت تعمل على المازوت، وهو ما يضمن انتظام المشروع، وأوضح أحد الفنيين العاملين في المؤسسة أنه «تم الاتفاق مع أصحاب المولدات على إيصال الكهرباء إلى مولداتهم ليتم توزيعها إلى البيوت، بشرط عدم رفع سعر الأمبير المحدد بـ 2500 ليرة سورية»، وأضاف «خلال الأيام الماضية تم تغذية 30 مولدة في مدينة إدلب، بتشغيل مستمر حوالي ست إلى ثماني ساعات».

ساحة الساعة في إدلب بعد إعادة تأهيلها وإنارتها | سوريتنا

مساعٍ لتغطية كامل المحافظة

من جهةٍ أخرى أوضح المهندس أحمد الشامي مدير المكتب الإعلامي لكهرباء المحافظة أن «الهدف في مؤسسة الكهرباء إيصال الطاقة إلى البيوت بالتساوي، وسيتم خلال شهرين كحدٍّ أقصى، تغطية المحافظة بالكامل مع ريف حلب الجنوبي».

وفي هذا الإطار دعت المؤسسة العامة للكهرباء، التابعة لهيئة إدارة الخدمات في محافظة إدلب المجالس المحلية للتعاقد من أجل توصيل الكهرباء عبر «الخط الإنساني» للقرى والمدن خلال شهر رمضان.

وقال مدير المكتب الإعلامي لإدارة الخدمات «أبو المنذر» «سيتم تزويد المجالس المحلية التي يمر قربها خط «20 كيلو ولت» (الخط الإنساني)، وفق عقد بينهما خلال شهر رمضان، وستقدم إدارة الخدمات الكهرباء مجاناً للمرافق الخدمية العامة من أفران ومشافي وآبار المياه العامة».

وأشارت هيئة إدارة الخدمات في بيان لها إلى أنها «تعمل مع المجالس المحلية على توقيع اتفاقات جديدة بعد انتهاء شهر رمضان، وستؤمن أكبر قدر من الخدمات للمدن والبلدات، كما يحق لها قطع الكهرباء في حال حدوث مخالفات على خطوط الشبكة بما يخدم المصلحة العامة».

المطابخ الخيرية تقدم وجبات الإفطار في الغوطة الشرقية والأهالي يفضلونها غير مطبوخة

سوريتنا برس

تنشط في الغوطة الشرقية مع بداية شهر رمضان المطابخ الخيرية التي تقدم وجبات الإفطار الجاهزة للصائمين، كمساعدة للسكان على مواجهة الحصار وتأمين الحد الأدنى من الغذاء، وفي هذا العام توافقت المؤسسات الإغاثية على تنسيق العمل بينها لضبط عملية التوزيع وتشكيل نافذة واحدة في كل بلدها توزع من خلالها كل المؤسسات وجباتها، وأطلق عليها «هيئة تنسيق العمل الإنساني»، حيث تقوم 33 ألف وجبة يومياً توزع على 93 ألف عائلة، بمعدل وجبة كل ثلاثة أيام.

جدل ينتهي بالتوزيع طبخاً

بعد الجدل الذي حصل في رمضان الماضي، ومطالبات الأهالي بتوزيع الوجبات كمواد بدل طبخها، أجرى المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية هذا العام استبياناً للوقوف على رأي السكان المستفيدين.

وتضمن الاستبيان مشاركة 500 شخص من مختلف الشرائح، وغطى كامل قطاعات الغوطة، وجاءت نتائج الاستبيان بتفضيل 73 ٪ من المستفيدين توزيع الوجبات دون طبخ، لكن مسؤول العلاقات العامة في المكتب الاغاثي علي أبو عيشة قال إن المكتب قرر توزيع الوجبات مطبوخة على العائلات بعد الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية والمحروقات، وعدم قدرة عدد كبير من العائلات على طبخ الوجبات المقدمة، لذلك كان القرار بتوزيعها مطبوخة هو الأفضل».

أبو شاكر الزغلول أحد سكان مدينة عربين فقال «إن الرجوع إلى قرار الطبخ يضر بعدد كبير من العائلات، وخاصة أن الطعام يتوفر بشهر رمضان بشكل أكبر، وتوزيع المواد بلا طبخ لا ينتج عنه أي هدر، فكل عائلة تطبخ كفايتها وبإمكانها ادخار الفائض لوقت الحاجة، بدل فساده لعدم القدرة على حفظه».

مطابخ خارج التنسيق

وتضم الهيئة الإنسانية في الغوطة الشرقية أغلب المؤسسات الإغاثية العاملة، إلا أن بعض المؤسسات فضلت العمل بشكل مستقل، ما أدّى إلى حصول إرباك في العمل وازدواجية في التوزيع، وقال مسؤول الهيئة الإنسانية في مدينة سقبا المهندس منار عثمان «إن عدم التنسيق يحرم عائلات من الطعام ويؤدي إلى كساده عند أخرى، ودعا جميع المطابخ للتنسيق على الأقل خلال شهر رمضان وعدم حرمان عائلات من الوجبات».

من جهته أرجع مدير جمعية أمل الخير أحمد شعبان السبب في عدم مشاركته بهيئة تنسيق العمل الخيري في كل بلدة «إلى رغبة الجمعية في تقديم الخدمة وفق رؤيتها والحاجة للعائلات، وخاصة الجرحى والأرامل والتي فقدت معيلها وعادة ما تكون حاجتها أكبر من العائلات الأخرى، والهيئة تعطي جميع العائلات دون استثناء خلال رمضان وهو ما لا يتوافق مع سياسة الجمعية».

إجراءات لتلافي حالات تسمم

وحصلت في العام الماضي حوادث تسمم، قدرت حوالي 250 شخصاً بحسب المكتب الطبي لمنطقة المرج، بفعل تناول وجبات إفطار فاسدة بسبب النقل والتخزين غير الصحيح وارتفاع درجة الحرارة، أما هذا العام فتعمل مديرية الصحة في الغوطة الشرقية على فرض رقابة صحية صارمة على عمل المطابخ الخيرية، عبر وضع شروط صحية ومعايير للالتزام بها إضافة إلى الجولات اليومية والميدانية والفحص المستمر للوجبات.

ورحب المكتب الإغاثي الموحد بدور مديرية الصحة، وأكد التزامه بجميع الضوابط الصحية للحفاظ على الطعام، وبين مسؤول العلاقات العامة في المكتب الاغاثي أن «المكتب عمل على رفع السوية الصحية عبر تنفيذ سلسلة من الإجراءات للحيلولة دون حدوث أي فساد في الطعام كتشكيل لجنة رقابة صحية تشرف على النظافة وجودة المواد، إضافة إلى تبريد الطعام قبيل توزيعه وتغليفه لحفظه من الجراثيم، كما عمد المكتب إلى وضع بطاقة داخل كل وجبة ترشد المستهلك للإجراءات الصحية في حفظ الطعام».

المحافظة خارج مشروع الإفطار هذا العام

وكانت محافظة ريف دمشق نفذت في العام الماضي مشروع إفطار صائم كان من أكبر المشاريع في الغوطة، لكنها هذا العام غيرت خططها واتجهت نحو الاستجابة الطارئة، وقال عضو المكتب التنفيذي لمجلس المحافظة المهندس سمير بويضاني «إن المحافظة لم تشارك هذا العام بأي مشروع لتحضير وطبخ الوجبات، وخاصة أن المؤسسات تؤدّي دورها بشكل جيد، وقد ارتأت المحافظة أن يتم التركيز على تقديم الاستجابة الطارئة لحالات النزوح والمهجرين، والمهم هو ما بعد رمضان، وخاصةً أن عدداً كبيراً من العائلات هُجّرت من أحياء دمشق الشرقية وتحتاج إلى تقديم الخدمات الأساسية من ماء ودواء وطعام».

خلال تحضير وجبات الإفطار في المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية | سوريتنا

خلافات النظام و«الإدارة الذاتية» تُعطل المشفى الوطني في الحسكة

انعكس الصراع بين قوات النظام و«الإدارة الذاتية» في مدينة الحسكة على المشفى الوطني شـرقي المدينة بحرمانه من مخصصاته من الأدوية، رغم أنـه يعاني بالأصل من ضعـف في الإمكانات نتيجة قلة الكادر وقدم الأبنية والأجهـزة، لتضاف مشـكلة أخرى إلى مشـاكل هذه المؤسسـة الضرورية للسكان عموماً والفقراء منهم على وجه الخصوص.

محمد حسين

مشفى الحسكة الوطني | الإنترنت

ويعـد المشـفى الوطني في الحسـكة هو أكبر المشافي في المحافظة الذي سيطرت عليـه «وحـدات حمايـة الشـعب» وقـوات «الأسـاييش» الكردية عقب صدها لهجوم شـنه تنظيم الدولة على الحـي صيف عام 2015، بالإضافـة إلـى مشـفى المالكيـة ورأس العين.

تصفية مصالح على حساب الأهالي

وكان اجتمـاع عُـقد مؤخـراً بيـن محافظ النظـام فـي الحسـكة وقيـادات كرديـة مـن الإدارة الذاتيـة في مدينة الحسـكة، عكس بشـكل واضح تصاعـد الخلاف بين الطرفيـن، بعـد رفـض ممثلـي «الإدارة الكرديـة» تسـليم حواجـز حـي غويـران الثلاثة وتثبيت كوادر النظام في المشـفى الوطني والمشـافي الأخـرى الخارجة عن سـيطرته، مقابـل عـدول المحافـظ عن حرمـان المشـافي التـي تديرهـا «الإدارة الكرديـة» مـن الأدويـة، بينهـا المشـفى الوطني ومشفى الأطفال بالمدينة.

وقـال أحد المحامين المطلعين على شـؤون المشـفى في مدينـة الحسـكة، فضل عدم الكشـف عن اسـمه لـ سـوريتنا «إن الأهالي يتخوّفون مما هو أسوأ، فلم يعد يثق الناس بالمشـفى الوطنـي أو مشـفى الأطفال في العزيزية، وأمسى كل منهما عبارة عن أسرّة ينام عليها المرضى، الذيـن يدفعون النقود ويشـترون الأدويـة على حسـابهم»، ولفت المحامـي إلـى أن «المحافظ توعـد بمتابعة قضيـة المشـفى عقـب انتهـاء امتحانـات الثانوية والجامعات في المدينة».

وكان المديـر الإداري للمشـفى الوطنـي أكـرم شـيخو قـال فـي تصريح لوسـائل الاعـلام «إن خلافـات بيـن الإدارة الذاتيـة الكردية وحكومة النظـام، أدت إلى توقيف الدعم عن المشفى الوطني بسبب اشتراط النظـام عـودة مخفـر الشـرطة التابـع له للمشـفى، وهو ما رفضته الإدارة الذاتية»، مشـيراً إلى أن «مئـات الآلاف من المدنيين يعتمدون على هذا المشفى».

وأكد شيخو أن «حكومة النظام مازالت تقدم الدعم لقسم الكلية في المستشفى».

وقدرت مصادر طبية أن مشـفى الحسـكة الوطنـي كان يقـدم الخدمـات الطبيـة الإسـعافية والتشخيصية والعلاجية لقرابة الثلاثـة آلاف مراجـع يومياً يتوزعون بين الإسـعاف والعيادات الخارجيـة عام 2012، نصفهـم مـن النازحيـن عـن المحافظات الأخـرى إلـى المدينـة فـي ذلـك الوقـت، إلا أن هـذه الخدمـات تنخفـض بشـكل مسـتمر نتيجـة خفـض المخصصـات من الأدويـة والمحروقات ومواد غسـيل الكلية والمخبرية.

تكاليف باهظة في المشافي الخاصة

وفـي المقابـل تـروي السـيدة ملـك خضر فصـول معاناتهـا مـع المستشـفيات «كنت أعانـي من ورم فـي العنـق والمفروض أن تُجرى لي عملية سـريعة، ورغم أن الطبيب الـذي يعالجنـي يملـك عيـادة فـي مدينـة الحسـكة، طلـب منـي الذهاب إلى مشـفى خاص في الدرباسية لإجراء العمل الجراحي، وذلك بسـبب عدم وجود تجهيـزات أو أدوية في المشفى الوطني بحي العزيزية».

وأضافت ملك «بالفعل ذهبنا إلى الدرباسية بعدما اسـتدان زوجي 250 ألف ليرة سـورية أجـرة المشـفى والطبيـب، لكـن المبلـغ لم يغطي التكاليف الأخرى من الأدوية وغيرها، ما اضطر زوجي إلى ترك هويته الشـخصية كرهن لدى إدارة المشـفى إلى حين تسـديد بقيـة المبلغ، فضلاً عن تكاليـف التنقل من مدينـة تل تمر إلى الدرباسـية التي تجاوزت 50 ألف ليرة».

وتضاعفت تكاليف العلاج في المشافي الخاصة 10 مرات متناسبة طرداً مع ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي، إذ وصلت أجرة زيارة الطبيب إلى 5000 - 10000 حسب الاختصاص.

العواصف تتلف المحاصيل والأسعار لا تغطي كلفة الإنتاج
مزارعو الحسكة ينهون حصاد موسم الكمون بخسائر فادحة

سوريتنا برس

أنهى مزارعو الحسـكة عمليات حصاد ودراسـة محصـول الكمون بعد مرور عمليات جنيه بمرحلة صعبة، نتيجة العواصف الغبارية والرعدية التي ضربت المحافظـة، وكبـدت أصحـاب الحقـول خسـائر كبيـرة وكادت تقضي على المحصول بالكامل.

وقال المـزارع إبراهيم الذي يملك حقل كمـون بريـف الحسـكة الشـمالي: «إن محصـول الكمون شـارف علـى الانتهاء بعـد إنهـاء العمـال جمعه فـي الأرض على شـكل أكـوام وبعـد جفافـه تمت دراسـته بالحصادات التي تـم تجهيزها لتقوم بفرز حبوب الكمون بعد أن كانت مخصصة للقمح أو الشعير».

وبـات التجـار يطلبـون الكمون بسـعر يتراوح بين 800 – 1000 ليرة سـورية، حسـب حالتـه ونقائـه، فالكمـون الذي يباع بعد الدراسـة مباشرة ويطلق عليه (كمـون بدمـه) يبـاع بسـعر 800 ليرة سورية تقريباً، بينما يباع (كمون الزيرو) بسـعر يصل إلى 1000 ليرة لكل 1كغ، والذي يخضع لعملية تنظيف وتنقية بيد المزارع عبر تعريضه للهواء بهدف عزله عن الشوائب والأعواد والقش.

تكاليف باهظة وضعف في الإنتاج

كما أن تكاليف زراعة الكمون هذا العام كانـت كبيرة مقارنـة بالعـام الماضي، فتعشيب 1دونم كلّف 5 آلاف ليرة مقابل 500 ليرة العام الماضي، والحصاد كلف 5 - 6 آلاف مقابـل أقل من 3 آلاف العام الماضي.

هذا إلى جانـب ضعف الإنتاجية للحقول السـالمة من أضرار العاصفـة، فالإنتاج المتوقـع 50 كغ تقريبـاً قيمتها 50 ألف ليـرة لكل دونم لكنها هذا العام تفاوتت من حقل لآخر بين 10 كغ – 35 كغ.

وقال المزارع إبراهيم: «إن هذه الأسعار لا تغطـي تكاليـف زراعتـه بسـبب قلة الإنتـاج وفقـدان جـزء مـن المحصول بسـبب الريـاح والأمطـار، فرغـم عدم حاجته إلى الري إلّا انه يحتاج إلى تجهيز الأرض وشـراء البـذار، إضافـة إلى أيدٍ عاملة كثيرة في عمليات التعشيب (إزالة الأعشـاب الغريبة)، ثم عمليات الحصاد اليدويـة قبـل دراسـته بـالآلات (فصل الحبوب عن القـش)، وكل هذه الأعمال تتطلـب تكاليف بيـن 10 – 15 ألف ليرة حسـب المنطقـة ونظافـة الأرض مـن الأعشاب الغريبة».

العواصف تتلف نصف المحصول

من جهة أخرى عبّـرت السـيدة نهلة عن حزنها بعد أن خسـرت نصف محصولها، بعـد أن وعـدت نفسـها بأربـاح زراعـة الكمـون التي احتلت مسـاحات واسـعة فـي المحافظـة علـى حسـاب القمـح والمحاصيل الأخرى التي تعتبر تقليدية لـدى فلاحي الجزيـرة السـورية، تقول السـيدة نهلة «أتلفـت العواصف نصف المحصول خلال عمليـات الحصاد، حيث اقتلعت الرياح أكوام الكمون من الأرض وذهبت به بعيداً».

وأشـارت نهلة إلـى أن «الحقـول باتجاه جبـل عبـد العزيز لـم يحالـف أصحابها الحظ هذا العام؛ فالكثير منهم ضمّنوها (باعوا أعشـابها) لمربي الأغنام، وهكذا خسروا ثمن البذار فقط».

من جهته الشاب حسـين الشرابي الذي يملـك أرضاً، قـال: «إن مزارعاً اسـتأجر 100 دونم من أرضه لزراعتها بمحصول الكمـون، لكن العاصفـة اجتاحت الحقل خـلال عمليـات الحصـاد وأتلفـت أكثـر مـن نصفـه، وهـذا الأمـر ترتـب عليه خسـارة مضاعفـة للمـزارع بقرابـة 5 آلاف ليـرة أجـرة عمال الحصـاد عن كل 1 دونـم ومثلها ثمن البـذار، هذا إذا لم يحسـب ثمن المحصول المفقود نتيجة العاصفة».

وتابع الشرابي «وبمساعدة أهل القرية تـم جمـع قسـم مـن أكـوام الكمـون المتناثـرة، لكـن الضـرر وقـع كما هي حال غالبية حقول الكمون، وهذا سيؤثر في الحاصل (نسـبة صاحب الأرض من محصول المستأجر)».

وقـدّرت مصـادر فـي مديريـة زراعـة الحسـكة المسـاحات المتضـررة بنحـو 50٪ من المسـاحات المزروعة بالعدس والكمون نتيجـة العاصفة، وتركزت في محيـط مدينتي الحسـكة والقامشـلي ونواحي تل براك، والهول، وتل تمر.

تفضيل زراعة الكمون على القمح والشعير

ولكن بالمجمل خلال السـنوات الخمسة الماضيـة، بات الفلاحون في الحسـكة، يركـزون علـى زراعـة الكمـون أكثـر مـن القمـح والشـعير، وفق مـا أوضح المهنـدس الزراعـي عمران الـذي قال: «إن زراعة الكمون تتطلب جهداً أقل من المـزارع لتجهيـز الأرض، ولا يحتاج إلى ماء ويكفي سقاية محصول الكمون قبل فلاحة الأرض حتى تصبح التربة رطبة، كما أن سـعر الكمون مرتفع ويعادل 10 أضعـاف تكلفتـه، لكـن هذا العـام كان الوضع استثنائي نتيجة العواصف، فمن يملـك 100 دونـم خسـر النصف بفعل الرياح، وعندما يقسـم الربح على كامل المساحة المزروعة يكون الربح ضئيلاً».

وأضـاف عمـران «بينما يتطلـب القمح والشـعير تجهيـز الأرض وسـقاية ومبيدات وحصاد وسماد، علماً أن السماد أصبـح نادراً، لذلـك يكون الإنتاج سـيئاً جداً، والـذي انخفض إلى الربـع تقريباً بسبب قلة التسميد، فضلاً عن أن سعره يعادل10 ٪ من سعر الكمون».

وتقـول الأرقام الصـادرة عـن مديرية زراعـة الحسـكة التابعـة للنظـام «إن المساحات المزروعة بالمحاصيل الطبية والعطريـة فـي الحسـكة معظمها من محاصيـل الكمـون (59250 هكتـاراً)، إضافـةً إلـى الكزبـرة وحبـة البركـة، وجميعها تقدر بأكثر من 71 ألف هكتار، والمسـاحات المزروعـة بالعدس تتجاوز 61 ألف هكتار، بينما انخفضت مساحات القمـح والشـعير إلـى الربـع مقارنـة بمساحاتها قبل خمس سنوات».

أثناء عمليات حصاد الكمون في حقول شمال الحسكة | سوريتنا

موسم وفير وتكاليف عالية للرعاية

مزارعو إدلب يقطفون الكرز والأسواق المحلية لا تكفي للتصريف

تكبر ابتسامة أبي محمد فحام، أحد مالكي بساتين الكرز في ريف إدلب، وهو ينقّل نظره بين شجرات الكرز في أرضه، وقد امتلأت الشجر بحبات الكرز الحمراء التي تسعد العين بالنظر إليها.
بستان أبي محمد، كغيره من البساتين، يشهد موسماً إنتاجياً وفيراً، فمحافظة إدلب تشتهر منذ القدم بزراعة الكرز، لطقسها الملائم، حيث يحتاج شجر الكرز لحرارة صيف معتدلة وبرودة شتاء عالية، ما يضمن للمزارع موسماً وفيراً.

من بساتين الكرز في جبل الزاوية بريف إدلب أيار 2017 | سوريتنا

صهيب مكحل

تحتل محافظة إدلب المرتبة الثانية في سوريا بإنتاج الكرز، بعد ريف دمشق، حيث وصل إنتاج إدلب من الكرز عام 2014 ما يقارب 11 ألف طن بمساحة 5.738 هكتار، فيما بلغ عدد الأشجار المثمرة 10.347 شجرة، وفق إحصائية وزارة الزراعة في حكومة النظام.
رئيس شعبة الأشجار المثمرة في مديرية الزراعة الحرة، المهندس مصطفى المصطفى أوضح لسوريتنا أن «الكرز، كغيره من باقي الأصناف الزراعية، يتأثر بظروف الحرب، وهناك أضرار تلحق بالمزارعين تتلخص بارتفاع تكاليف الإنتاج وصعوبة التصريف للأسواق الخارجية، إلا أن الإنتاج حافظ على كميته الوافرة كما هي».
وتعتبر بلدات «عين لاروز، وإحسم، والبارة، وأريحا، ومرعيان» في جبل الزاوية أكثر الأماكن إنتاجاً للكرز، لتوفر المناخ المناسب والتربة الخصبة والأمطار الوفيرة المساعدة على زراعة أشجار الكرز.
وبلغت المساحات المزروعة بالكرز في سوريا عام 2012 حوالي 28 ألف هكتاراً، منها 3093 هكتاراً (مروّ) و26581 هكتاراً (بعل)، فيما بلغ عدد الأشجار 700 ألف و762 شجرة، منها 9880 شجرة (مروية) و670700 شجرة (بعل)، ويقدر الإنتاج السنوي بحوالي 62 ألف طن، يُخصص منه 15 ٪ للاستهلاك المحلي، وما تبقى يتم تصديره. تجدر الإشارة إلى أن سوريا احتلت المرتبة الأولى عربياً في إنتاج الكرز عام 2012 بحوالي 81 ألف طن، وفق إحصائيات وزارة الزراعة التابعة للنظام.

زراعة سهلة لا تحتاج إلى الرعاية

يصل ارتفاع شجرة الكرز حتى 12 متراً، ساقها أحمر متين، وأوراقها رمحية لونها أخضر غامق، وأزهارها تظهر على شكل مجموعات بيضاء اللون، تنشر رائحة منعشة تفوح في الأرجاء، أما الثمار فهي لوزية مستديرة، ولها ألوان مختلفة حسب النوع وعنقها طويل، ويبدأ موسم قطاف الكرز في بداية أيار من كل عام.
يقول أبو محمد فحام: «ما يزيد رغبة الفلاحين في زراعة شجرة الكرز، كونها لا تحتاج للرعاية ولا المبيدات، وتعتمد بشكل رئيسي على مياه الأمطار والأسمدة الطبيعية، وارتفعت أنواع الكرز إلى ما يقارب الثمانية أنواع، حيث يختار المزارع الأنواع الأكثر طلباً، ويبدأ بزراعتها منتظراً قدوم الموسم».
ومن أبرز أنواع الكرز: الطلياني والفرعوني، وتشتهر هذه الأنواع بجودتها وزيادة طلبها على الصادرات للأسواق الخارجية، وكذلك «المحلب» الذي يعتبر الأصل لشجرة الكرز ويتم تطعيم الكرز عليه لتحمله الجفاف ومقاومته للحشرات، ويستخدم في صناعة الحلويات، كما يوجد «الكرز الحلو» البلدي، و«كرز قوس قزح» (أبو حز) و«الكرز الحامض» (الوشنة).

رعاية مكلفة بعد القطف

وقال ياسين غزال، أحد مزارعي الكرز في إدلب «إن الكرز تلزمه الرعاية والاهتمام بعد قطفه للحفاظ عليه من التلف وريثما يتم نقله، حيث يتم جني المحصول بعد نضج الثمار، ويتم تخزينه في برادات بواسطة عبوات مصممة خصيصاً له، ومن ثم ينقل إلى تركيا عبر التجار الذين نبيعهم».
وأكد غزال أن «جميع أنواع الكرز السوري ذات مواصفات عالية ومرغوبة بشدة في الأسواق التركية».
قبل سنوات، كان النظام يسيطر على المناطق الغنية بالكرز كأريحا وإحسم، وكان يشتري المحصول من المزارعين ويقوم بتصديره، ولكن بعد خروج المناطق عن سيطرته أصبح ذلك متعذراً، وبات المزارعون يواجهون صعوبات بالغة في تصريف الموسم في السوق التركي الوحيد المفتوح، أو في بعض الأحيان يتم بيعه في أسواق النظام بعد دفع إتاوات عالية على الحواجز أو من خلال سماسرة بأسعار منخفضة.
أحمد، أحد مزارعي ريف إدلب، خسر ما أنفقه على رعاية موسمه لما يواجهه من صعوبات في التصريف وصعوبة الوصول لأسواق جديدة، يقول «مع الحرب وتقطيع الطرقات امتلأت الأسواق بالكرز وانخفض سعره بشكل كبير»، ويتابع «المواسم الحالية تواجه تكاليف عالية، فمع انخفاض منسوب الأمطار، بات على المزارعين السقاية وإلا تتعرض المواسم للجفاف، إضافة إلى الرعاية بالأسمدة والمبيدات للمحافظة على التربة، وبالتالي فإننا نضطر إلى بيع الموسم بأسعار خاسرة قبل أن يتلف».
وارتفعت أسعار الكرز في الأسواق المحلية من 50 ليرة عام 2010 إلى 500 ليرة في أسواق إدلب اليوم، لكن جميع المزارعين الذين التقينا بهم أكدوا أن هذا السعر لا يقابل ما أنفقوه إن لم يتم فتح باب تصدير الخضار والفواكه بشكل ميسّر لتعويض خسائرهم.

أحد أسواق الكرز في مدينة إدلب 2 حزيران | سوريتنا

أريحا بلد الكرز

قطاف الكرز في بلدة أريحا أيار 2017 | سوريتنا

يدل «ريحو»، اللفظ الكنعاني القديم لمدينة أريحا، على الرائحة الطيبة المنبعثة من أشجار الكرز والمحلب وباقي الأشجار المثمرة، ودخل الكرز مدينة أريحا الواقعة جنوبي مدينة إدلب في خمسينيات القرن الماضي بأنواع قليلة باتت مقصداً للمزارعين، وبفضل الرعاية الزراعية وتفعيل المؤسسات التي تُعنى بالواقع الزراعي بدأت ثمرة الكرز بالتحسن والزيادة في الإنتاج، وفي السبعينيات انطلق الكرز نحو باقي المحافظات والبلدان المجاورة بعد دخول وسائل تطوير زراعته.
رئيس شعبة الأشجار المثمرة المهندس مصطفى المصطفى أوضح لـ سوريتنا أن «إنتاج مدينة أريحا من الكرز بلغ 19 ألف طن في 2016، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية المشجرة 5500 هكتار، منها 144 هكتاراً (مروا) و5300 هكتار (بعل)، فيما تجاوز عدد الأشجار المليون شجرة، منها 20 ألف شجرة (مروية) و90 ألف شجرة (بعل)».
ولسوق الهال في أريحا شهرة كبيرة بين المحافظات السورية، حيث تنشط حركة التجار فيه في مواسم الكرز والمحلب الذي يعتبر صنفاً من أصناف الكرز، وبلغت نسبة الصادرات من الكرز عام 2014 أربعة آلاف طن.
ويعتبر مناخ أريحا المعتدل وطبيعة تربتها، ملائمة لزراعة الكرز، ما جعلها من أشهر المدن السورية بزراعة هذا النوع من الفواكه.

شراب الوشنة واللحم بالكرز

لعلّ أشهر أنواع الكرز «الوشنة» ذات اللون الأسود والمذاق الحامض المميز، والذي بات جزءاً من طعام السوريين، وخاصة في تحضير «اللحمة بالكرز»، وهي أكلة سورية تقوم على الجمع بين اللحم والكرز في أكلة واحدة، وتختصّ مدينة أريحا بتلك الأكلة وكان يقصدها السكان لتذوق طعمها المميز.
ولطهي «اللحم بالكرز» يجب عصر الكرز وخلطه بالماء وغليه لمدة 10، وبعدها يتم تحضير اللحم على شكل كرات، ويضاف إليه التوابل والملح ومن ثم تُقلى كرات اللحم وتضاف إلى مزيج الكرز وتطهى إلى أن تصبح الخلطة متماسكة.
كما يحضر من الكرز الأسود «الوشنة» أنواع عديدة من المربيات والحلويات، إضافة إلى عصير الوشنة المشهور، وذلك بعد طهي وتخمير يستمر أسابيع. تقول السيدة أم محمد، من أهالي ريف إدلب «الوشنة من العادات والتقاليد الاجتماعية، وتشترك بتحضيره نساء العائلة جميعهن في مكان واحد، كانت أجواء رائعة نحضر الأطعمة المختلفة معاً في منزل واحد، ونحفظ «الوشنة» لأيام رمضان، ونعد منه عصيراً وأنواعاً عدة من الحلويات».
وعن طريقة صنع شراب «الوشنة» قالت أم محمد «تُغسل الوشنة جيداً وتُنقع في الماء لمدة 12 ساعة، ومن ثم تُغلى لمدة ربع ساعة ثم تُصفى بمصفاة صغيرة وتبرّد، ونضع لكل لتر من السائل المصفى كيلو ونصف من السكر، ويعاد طهيه لمدة خمس دقائق حتى يذوب السكر، ويصفى بشاشة ويعبأ في زجاجات، وعند الاستعمال يمكن إضافة كمية قليلة من الوشنة في الكأس ويعبأ باقي الكأس بالماء مع قليل من الثلج».

نجاحه رهن بتطبيقه في كامل المحافظة

مديرية النقل في مجلس إدلب المدني تبدأ عملها بمشروع تنظيم السير وتنمير السيارات

سوريتنا برس

سـبَّب دخول السـيارات الأوروبية لمدن وبلدات الشـمال السـوري فوضى مرورية، إضافة إلى انتشـار الحوادث والسـرقات، لاسيما أن هذه السيارات تسير بدون لوحات مرورية، مما دفع بمجلس مدينة إدلب المدني إلى تفعيل «مديريـة النقل» بعد توقفها عن العمـل لأكثر من عامين بعد خروج المدينة عن سيطرة النظام، لتعمل على طرح مشروع لتنظيم اللوحات للسيارات.

وأكـد رئيس مجلس مدينة إدلب، إسـماعيل عنداني لـ سـوريتنا أن «مشـروع تنمير السيارات هـو لتنظيـم الحركـة المروية وتأسـيس شـرطة للمـرور، وتفعيـل دائرة النقـل وتسـجيل السـيارات، وإيجـاد وثائق رسـمية لكافة الآليات العاملـة في محافظة إدلـب، وسـتقوم المجالـس المحليـة علـى تشـجيع النـاس علـى تنميـر سـياراتهم، ومشـاركة البيانـات مـع مركز رئيسـي في إدلب».

فـي حين قال مدير النقـل في المجلس عبد القادر هرموش: «كان غياب الجهة الضامنة للمشـروع عقبة كبيرة، ومع تشكيل مجلس المدينـة، بدأنـا بوضـع الخطـة مع رؤسـاء المجالس المحلية في المحافظة».

وتمت دعوة المجالس المحلية في مدن معرة النعمـان وخان شـيخون وأريحـا وبنش، إلى اجتمـاع في مقر مجلـس المدينة، للتحضير لتصنيع لوحـات موحّدة بحيث يتم اعتمادها فـي المجالـس المشـاركة فـي الاجتمـاع، وتم فتـح باب المشـاركة للمجالس المحلية الباقيـة، بهـدف تعميـم الملف علـى كامل المحافظة.

وقال مدير النقل: «إن المشروع يغطي جزءاً من المحافظـة كخطوة أولى، ونحن بانتظار انضمام بقية المجالس للمشاركة فيه».

بينما اعتبر بلال الزكرة، رئيس مجلس معرة النعمان المحلي أن المشروع «لن ينجح إلا إذا طُبق في كامل المناطق والبلدات المحررة».

إجراءات سهلة ورسوم رمزية

واتفقـت المجالـس المشـاركة علـى وضع صيغـة لآليـة إعطـاء الأرقـام والأقسـاط السـنوية وطرق تنسـيق العملية، وقُسّمت المراكز حسـب عدد المجالس على أن يكون مركزهـا في مدينة إدلب، حيث يقوم صاحب الآلية بمراجعة أقرب مركز لتسجيل سيارته والحصول على النِّمرة مقابل مبلغ بسـيط، يتضمن قيمة النمرة والدفتر عند التسـجيل لأول مرة، ورسماً سنوياً بسيطاً.

وأوضح مدير النقل أن الرسـوم هي «4000 ليرة للسيارة الخاصة، و5000 ليرة للسيارات العامة، وللشاحنات تبلغ الرسوم حسب وزنها بين 6000 و25000 ليرة».

ومع بداية شهر حزيران، بدأت مديرية النقل باسـتقبال المراجعيـن من مدينـة إدلب وما حولهـا، بغيـة تسـجيل الآليات من سـيارات ودراجات نارية ومعدات هندسـية، بعد إجراء عمليات الفحص الفني من قبل لجنة خاصة، إضافـة إلى توثيق المواصفـات الفنية ومنح رقـم اللوحـة وغيرها مـن معامـلات إعادة السير أو البيع.

وبحسب مدير النقل، فإن المشروع سيستمر ثلاثـة أشـهر، يتـم خلالهـا تفعيل شـرطة المرور ودعوة السائقين إلى مراجعة مديرية النقل وتنمير سياراتهم، وبعد انقضاء المدة سيتم فرض الملاحقة الأمنية لضبط الأمر.

وتعتبـر شـرطة المـرور عنصـراً رئيسـياً فـي تطبيـق المشـروع، وقد أوضـح رئيس مجلس معرة النعمان أن «تطبيق المشـروع يحتاج إلى تظافر جميـع القوى في المناطق المحـررة، ويوجد في معـرة النعمان ثلاثون عنصـراً من شـرطة المرور، لضبـط عملية السير والمخالفات».

إلا أن دخـول المشـروع حيـز التطبيق وبدء تنمير السـيارات، لم يقنع السكان بأهميته، حيث قال محمود الحسـن، أحد سكان مدينة بنـش «مـا الفائـدة مـن تنميـر السـيارات المدنيـة في حين لا يشـمل ذلك السـيارات المملوكـة مـن قبـل الفصائل العسـكرية، فمن باب أولى يلزم القيام بمشـاريع لتدارك فوضـى الأسـعار وضيق سـبل العيش قبل الانتقال إلى مشاريع هامشية».

بين لوحات النظام ولوحات المعارضة

لا يهتـم مالكو معظـم السـيارات باللوحات التـي تصدرهـا مديريـة المـرور التابعـة للنظـام، فهـي غيـر ذات قيمة فـي مناطق المعارضـة، والحصـول عليها يكلـف الكثير مـن المخاطر، خاصـة أن معظم أهالي هذه المناطـق مطلوبـون أمنياً، إلا أن المشـروع يسبب مشـكلة للسيارات التي تدخل مناطق سيطرة النظام، وبشكل خاص حافلات نقل الركاب، باعتباره يعرض السائقين للمشاكل والمخاطر على الحواجز.

يقـول أبـو محمـد، وهو سـائق حافلـة بين محافظتـي إدلـب وحمـاة «تفعيـل مديرية النقل ومنح الآليـات أرقاماً وثبوتيات ضرورةٌ ملحـة، لكـن دخـول حافلاتنـا إلـى مناطق النظام بلوحـات صادرة عن جهـة معارضة، سـيعرضنا للاعتقال وربما مصادرة الحافلة، لذلـك أفضـل تغييـر مهنتـي حفاظـاً على حياتي».

وفي هـذا السـياق أوضـح مدير النقـل أنه اقترح في الاجتماع «فكرة ازدواجية اللوحات للسـيارات التـي تدخل إلى مناطـق النظام، بحيث يتـم تبديلها عند الخروج من المناطق المحررة، لكن الاقتراح ما زال قيد الدراسة».

خلال اجتماع مدير النقل مع مجالس بنش ومعرة النعمان وخان شيخون لتحديد شكل لوحة السيارات | سوريتنا

النظام حضر ترسانته الكيماوية منذ العام 2009 وطورها مع بداية الثورة

سوريتنا برس

كشـف موقع «ميديا بار» الاسـتقصائي الفرنسـي في تقرير له، أن النظام السوري بدأ بالتحضير للبرنامج الكيماوي منذ 2009، والذي كان يُشرف عليه رأس النظام بشار الأسد بنفسه، من خلال مركز الدراسات والبحوث العلمية في مساكن برزة شرق العاصمة دمشق.

واستند التقرير على شهادات علماء سوريين ساهموا في إنتاج السلاح الكيميائي السوري، قبل أن ينشقوا عن النظام ويغادروا البلاد.

مقر «البحوث العلمية» مركز التصنيع والتطوير

وبحسـب شـهادات العلمـاء، فـإن مركـز الدراسـات والبحوث العلمية، كان يعمل فيه حوالـي 9000 آلاف موظـف، بينهـم 5500 موظـف يشـرفون علـى تصنيـع الصواريخ والقنابل الكيماوية، إضافة إلى 350 مهندساً وخبيراً مدربـاً في الخارج، كانوا مسـؤولين عن برنامج للأسـلحة الكيماويـة، والذي تم تسـليم إدارته للمعهد 3000 الموجود ضمن مركز الدراسات والبحوث العلمية.

وأشـار الموقـع إلـى الكيفيـة التي بنـى فيها النظام ترسـانته الكيميائية في عهد الرئيس السـابق حافـظ الأسـد، الـذي أسـس معهـد الدراسـات والأبحاث العلمية عام 1970، وضم خمسـة فـروع تعـرف بأرقامهـا، بينهـا الفرع 3000 المخصـص للكيميائيات، والذي يحتوي بـدوره علـى قطاعيـن أهمهما القطـاع رقم 3600 وهو المكلف بإنتاج الأسلحة الكيميائية، ويضم عدة مواقع في عمق الصحراء.

اندلاع الثورة دفع النظام إلى تطوير منظومته الكيماوية

وأوضح التقرير أن المنعطف كان في حزيران 2011، والذي شـهد أول انشـقاق عن قوات النظام عقب اندلاع الثورة السورية، ليسارع الأسـد إلـى العمـل علـى تطويـر برنامجه الكيمـاوي، وتطويـر الصواريـخ والقنابـل وتزويدها برؤوس تحمل غازات سامة.

وأكـد أحد الشـهود للموقع الفرنسـي، وهو أحد الضباط المنشـقين، أن النظام السوري أعطى أوامره بتجهيز سـبع قواعد عسكرية بنظـام تخزيـن لقنابل غاز السـارين المعبأ في أحجام صغيـرة، موضحاً أن تلك القواعد «لم تكـن مجهزة لإقلاع الطائـرات المقاتلة «السوخوي 22» و«الميغ 23» التي يمكن أن تستعمل في هجوم ضد إسرائيل».

وأضـاف «إن إحـدى القواعـد العسـكرية لم يكن فيها إلا المروحيات، بل إن إحداها كانت قريبة من الحدود بحيث يمكن للإسرائيليين تدميرهـا بضربة مدفع إذا شـعروا أن هناك خطـراً منهـا، عندها تأكدنـا أن النظام يريد اسـتعمال هـذا الغـاز فـي الداخـل ضـد أي احتجاج محتمل وليس ضد إسرائيل».

130 هجوماً كيماوياً

وفي تشـرين الثاني 2012، استخدم النظام السـوري السلاح الكيماوي في سلقين بريف إدلـب للمرة الأولـى، كنوع مـن الاختبار لرد الفعـل الدولـي، وحين تأكد النظـام أنه في مأمن من العقاب كرر هجماته نحو 130 مرة، وفقا لما كشف عنه موقع «ميديا بارت».

ليكون هجوم آب من عام 2013 على الغوطة الشـرقية، هـو الهجـوم الكيمـاوي الأعنـف للنظـام، والذي راح ضحيتـه حينها أكثر من 1300 شخص.

وعقـب ذلـك خـرج الرئيـس الأميركي السـابق بـاراك أوباما، ليؤكد أن الأسـد اخترق الخطوط الحمر، وأنه سـيوجه له ضربة عسكرية محدودة.

إلا أن روسـيا سـارعت إلى إنقاذ الأسـد عبر طرح مشـروع قرار تدمير الاسلحة الكيميائية بحلول تشرين الثاني 2013، وأن يتم تدمير الترسانة بأكملها بحلول الثلاثين مـن حزيـران 2014، ورفضت روسـيا حينها أن يصدر القـرار بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يخول استخدام القوة.

وبعـد انتهـاء المـدة المحـددة لتدميـر الأسـلحة الكيماويـة، قال عضو سـابق في لجنة الأمم المتحدة بشـأن الأسلحة البيولوجيـة والكيميائيـة والخبيـر العسـكري إيغور نيكولين: «إن الأسلحة الكيماوية التي كانت لدى بشـار الأسـد تـم تدميرها فـي عـام 2014، بحضور مفتشـين مـن الأمـم المتحـدة، كما أن أوبامـا أكد شـخصياً أن الأسـد دمر كل ترسانته الكيماوية».

ورغم تأكيدات الأمم المتحدة وأوباما، إلا أن الأسد واصل هجاته الكيماوية، ليشن في الرابـع من نيسـان الماضي هجوماً كيماويـاً جديداً على خان شـيخون، أدى إلـى مقتل 100 شـخص واصابـة أكثر من 500 آخرين بحـالات اختناق، لتزداد بعد ذلك ردود الفعـل الدولية الغاضبة، التـي أكـدت أن الأسـد لازال يملـك السـلاح الكيماوي، وهو ما دفع الرئيس الأميركـي دونالـد ترامـب إلـى توجيه ضربـة عسـكرية للنظام، عبـر قصفه قاعـدة الشـعيرات العسـكرية بريـف حمـص، والتي كانـت منطلقـاً للهجوم الكيماوي على خان شيخون.

محلي كفرومة يوزّع أراضي مملوكة لحكومة النظام على شباب البلدة

سوريتنا برس

قسّم المجلس المحلي لبلدة كفرومة بريف إدلـب، الأراضـي المشـاع التابعـة لحكومة النظام سـابقاً على الأهالي، وذلك بعد عدة خلافات بين سـكان البلدة وسكان المساكن العشـوائية المبنيـة علـى الأرض المشـاع، ليتدخل المجلس المحلي لفض الخلاف.

وتم تقسـيم الأراضي إلى عقارات كل واحد منهـا مسـاحته 500 متـر، هـذه المسـاحة تم تحديدهـا بعد اجتمـاع المجلس المحلي مـع عدد كبير مـن أعيان البلـدة، ولجنة من المسـاحين والمهندسـين المتخصصين في تقسيم الأراضي.

شروط توزيع العقارات

وفـي الاجتماع الـذي حدد اللجنة المسـؤولة عن المشروع، وضع أعيان البلدة مع المجلس المحلـي الشـروط الواجب توفرهـا بالمالك الجديد لـلأرض، وقال المهندس محمد جابر وهو من اللجنة المتابعة لتقسيم الأراضي لـ سـوريتنا: «تم الاتفاق على إعطاء الأقسام إلى شـباب البلـدة، وتم الاشـتراط أن يكون المالـك متزوجاً ولا يملك منزلاً، ومن شـباب البلـدة، وما تبقى من الأقسـام اقترح بعض الأعضـاء بيعهـا لمن يريد، ومـن ريعها يتم بناء المرافق العامة للأراضي».

الأراضـي تم تقسـيمها وتوزيعهـا للأهالي دون تدخـل المجلـس المحلـي فـي البنـاء، فالمالك له الخيار في بنائها منزلاً أو محلاً أو كليهما معاً، كما اشترطت اللجنة إزالة البيوت العشـوائية الموجـودة سـابقاً فـي الأرض وتعويض السكان نتيجة هدم بيوتهم.

ألف شاب مستفيد

بعد تقييم الشباب وتحديد من هو المستحق، تم قبول حوالي ألف طلب، وأضاف جابر «إن الأقسام المحددة لا تشـمل المرافق العامة، فقـد راعـى المهندسـون تقسـيم المرافق العامة من مشفى ومسجد ومدرسة ابتدائية وثانوية».

كمـا تـم أخذ مـن كل مسـتفيد مـن العقار 100 دولار كمبلـغ رمـزي، وهـو لتغطيـة أجور التركسات المسـؤولة عن شق طرقات العقـار، كما أعلنـت اللجنة أنه مـن الممكن للمستفيدين اسـتلام أوراق الأرض مع ختم من المجلس ورقم عقاري لضمان حقوقهم من الضياع وحددت موعداً لذلك بعد أسـبوع من العيد.

بعد جمـع المبالغ من أصحـاب الأراضي، تم طـرح مناقصة فـاز بها أحد متعهـدي البلدة ليقـوم بتجريف البيوت العشـوائية، وشـق الطرقات وتزفيتها بشكل بسيط.

وقـال سـعد الخالـد أحـد المسـتفيدين: «التقسـيم يعتبـر عـادلاً وقـد شـمل جميع الشـباب، والجميـع راض عـن ذلـك، ونأمل مـن المجلس المحلي تأمين منظمة لتغطية مصاريف بناء بيوت لنا».

وكانـت بلـدة كفرومـة خرجت عن سـيطرة النظام فـي 2012، والذي كان يملك أراضي واسـعة، لتسـتقر في تلك الأراضي عائلات نازحة، وبقـي موضوع تلـك الأراضي محل خـلاف مـع سـكان البلـدة إلـى أن تـم حـل الموضـوع مـن قبـل المجلـس المحلي في البلدة.

مسرح هادف في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أطلق «مركز شام الفكري» في الغوطة الشرقية «مسرح الغوطة الثوري»، وهو مسرح جوال يقدم عروضاً مسرحية تهدف لزيادة الوعي والتآلف بين جميع فئات المجتمع، وإعادة إحياء الفن الهادف الملتزم بقضايا المجتمع.

وقال حبيب الشامي، مدير مركز شام، لـ سوريتنا: «إن المركز يسعى إلى تقديم مغزى فكري وروحي لمخاطبة العقل والروح، وطرح الأفكار التي تلامس واقع الثورة بجوانبها العسكرية والسياسية والمدنية، بأسلوب مسرحي هادف».

قدم المسرح عرضه الأول في مدينة عربين، بعنوان «صرخة معتقل»، وهي مسرحية تهدف إلى تسليط الضوء على المعتقلين وإبقائهم حاضرين في ذاكرة الناس.

وقال مخرج المسرحية، أبو هيثم الزعيم «إن التجربة تعتبر جديدة، وهي خروج عن المألوف في طرح القضايا وعلاجها».

وأشار الزعيم إلى أن «ثمة صعوبة تقديم العرض ورهبة الصعود إلى خشبة المسرح والخشية من ردة فعل الجمهور التي ربما تكون غير منضبطة ومتسرعة، وقد تؤدي إلى إفشال العمل وعدم مشاهدته».

بدوره الممثل محمد العربيني قال: «إن الفكرة جميلة جداً وممتعة لكنها صعبة في البداية، وخاصة أن لا أحد يمتلك الخبرة في التمثيل أو كتابة السيناريو أو الإخراج، لكن حب المغامرة وسموّ الهدف كان محفزاً على التدريب وتقديم أفضل ما يمكن».

وجاءت المسرحية الأولى «صرخة معتقل» لتسليط الضوء على ما يعشيه المعتقلون من معاناة وتعذيب في سجون النظام والمليشيات الموالية له، وركّزت على الحالة النفسية للمعتقلين وذويهم، مما خلق تفاعلاً كبيراً أثناء العرض بين الجمهور.

ويخطط المسرح لتقديم اثني عشر عرضاً مختلفة، تحمل قضايا مهمة وأساسية، وستعرض في مختلف بلدات ومدن الغوطة الشرقية.

يذكر أن فريق «Stage live» قدم سابقاً عرضه المسرحي الأول في الغوطة الشرقية بريف دمشق، في أيلول 2016، بعنوان «الانسحاب»، وذلك بحضور أهالي الغوطة ورئيس مجلس المحافظة وبعض الفعاليات المدنية.

عليك التوقف عن الجلوس لساعات طويلة أمام الكمبيوتر

سوريتنا برس

يضطر الكثير من الموظفين والطلاب إلى الجلوس فترات طويلة وراء المكاتب وأمام شاشات الكمبيوتر، وقد تصل إلى عدة ساعات متواصلة في اليوم، ما يسبب لهم العديد من الأمراض التي يبدأ تأثيرها بالظهور بعد مدة من الزمن، ولا تقتصر الأضرار التي يمكن أن تلحق بالجسم بسبب الجلوس الطويل وراء المكاتب أو على الأرائك أمام شاشات الكمبيوتر والتلفزيون على آلام الظهر والرقبة بحسب ما يعتقد البعض، بل تتعدى ذلك إلى أمراض أخرى يجهلها الكثيرون، وسنسلط الضوء على بعض منها:

أمراض القلب

تحرق العضلات كمية قليلة من الدهون أثناء الجلوس فترات طويلة، كما أن الدم يسير ببطء ضمن الأوعية الدموية، ما يساعد على تشكل الخثرات الدموية، ويقلل من نشاط القلب ويزيد من احتمال الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب الأخرى.

أمراض الكلى

وجدت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين يجلسون لوقت قصير، أقل عرضة للإصابة بأمراض الكلى المزمنة من الذين يجلسون لفترات طويلة، حيث أظهرت النتائج أن النساء اللواتي قللن عدد ساعات الجلوس من 8 إلى 3 ساعات، انخفض لديهن احتمال الإصابة بأمراض الكلى بنسبة ٪30، في حين كانت هذه النسبة ٪15 عند الرجال.

متلازمة التمثيل الغذائي للبالغين

البدانة نتيجة طبيعية للجلوس لفترات طويلة، لكن الخطورة الأكبر تتمثل في متلازمة التمثيل الغذائي المصاحبة للبدانة، والتي تقود بدورها إلى ارتفاع مستوى السكر والكوليسترول بالدم، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والجلطات الدموية.

آلام الظهر والكتفين

يسبب الجلوس الطويل والإنحناء باتجاه شاشة الكمبيوتر ضغطاً كبيراً على الكتفين والعمود الفقري، كما يمنع الدم والعناصر المغذية من التدفق بين الفقرات، ويؤدي ذلك إلى آلام شديدة في منطقة الظهر والكتفين، ويزيد احتمال الإصابة بالديسك وأمراض العمود الفقري الأخرى.

ضمور الأوراك

تحتاج الأوراك إلى الحركة الدائمة بهدف الحفاظ على مرونتها لتؤدّي وظيفتها في موازنة الجسم، ويؤدي الجلوس الدائم وقلة الحركة إلى ضمورها مع الوقت، ويقلل ذلك من قدرتها على الحركة في جميع الاتجاهات.

ضعف الصحة العقلية

أظهرت دراسة حديثة حول العلاقة بين الصحة العقلية ونمط الحياة المستقرة، أن الجلوس لوقت طويل أمام التلفزيون ومشاهدة الأفلام على جهاز الكمبيوتر على سبيل المثال، له تأثير سلبي على الصحة العقلية للنساء بشكل خاص، حيث يبطئ الأداء العقلي بشكل ملحوظ.

الوقاية من أضرار الجلوس فترات طويلة

كل ما تحتاجه الحقيقة للوقاية من هذه الأضرار هو:

- الوقوف مرة كل ساعة.
- قضاء نصف ساعة في نشاط حركي (تمشية / تمارين رياضية) في اليوم.

أياً كان وضعك، سواء كنت كسولاً ولا تحب الحركة، أو تعمل ساعات طويلة أمام الحاسوب، فإن الوقوف مرة كل ساعة بإمكانه الحيلولة دون معظم المشاكل الناتجة عن الجلوس لفترات طويلة، والأمر لا يتعلق بالتمارين الرياضية التي هي مفيدة بحد ذاتها، ولكنه يتعلق بصنع أنشطة مغايرة للجلوس (المشي / أو القيام بنشاط مشابه) حتى تقلل فترات الجلوس المستمر، وتعطي الجسم نبضات من النشاط أثناء اليوم.

صحتك في رمضان:
نصائح هامة لصحة جيدة وصوم مريح

سوريتنا برس

مع حلول شهر رمضان، والذي يعاني فيه الصائم نوعاً من التعب، لابد من ذكر العديد من النصائح للتعرف على كيفية الحفاظ على الصحة العامة في الشهر الفضيل، وسبل تجنب التعب والمرض والأعراض المرتبطة بنقص الغذاء.

القرحة المعدية

وهي تقرح في الغشاء المخاطي للمعدة، نتيجة اختلال في التوازن بين العوامل الضارة وآليات الدفاع عن الغشاء، ومن أبرز أسبابها الإصابة ببكتريا الملوية البوابية، وحالات فرط إفراز الحمض المعدي، إضافة إلى العديد من العادات اليومية كالتدخين وتناول الكحول وبعض الأدوية كالتتراسكلين وغيرها.

أثناء الصيام تظهر أعراض القرحة المعدية من خلال الألم الناتج عن الجوع، والذي يتناقص عند تناول الطعام، إضافة للغثيان والإقياء، وفي بعض الحالات الشديدة النزف الهضمي الذي قد يؤدي إلى حدوث فقر الدم.

ولصوم صحي لمرضى القرحة المعدية يجب اتباع تعليمات الطبيب المعالج، وتناول الأدوية بصفة مستمرة، إضافة إلى اتباع الإرشادات الغذائية الأساسية، وأهمها: الإقلال من المواد الحارة والبهارات، والمنبهات كالقهوة والشاي والمشروبات الغازية، وتناول كميات كافية من الماء، وفي حال نصيحة الطبيب بضرورة الإفطار يجب الإفطار، لمنع حصول المضاعفات.

الصيام ومريض السكري

تكاد نسبة مرضى السكري في دول الشرق الأوسط ترتفع إلى نسبة 10 ٪ من مجموع السكان بحسب إحصائيات الصحة العالمية، ولكل نوع من مرضى السكري علاج وجرعات تختلف عن غيره، وهم كالتالي:

مريض من النوع الأول: وهو الذي يعتمد على الأنسولين، ويمكن له الصوم وأخذ الجرعة عند وجبة الإفطار والسحور. أما من يعتمدون على أكثر من جرعتين من الأنسولين لضبط معدل السكر في الدم فيفضل عدم الصيام لهم، تجنباً لمضاعفات ارتفاع السكر لديهم أثناء الصيام.

مريض السكر من النوع الثاني: يكون الشخص بديناً في العادة، وغالباً ما يتبع نظاماً غذائياً كعلاج متمم، حيث يمكنه الصوم بدون أي مشاكل، لما فيه من فوائد في تقليل مقاومة الجسم للأنسولين ، وتخفيف الوزن.

المرضى الذين يتناولون أقراصاً عن طريق الفم: من يتناول جرعة واحدة يومياً، يمكنه تناول الجرعة مع وجبة الإفطار، ومن يتناول جرعتين يومياً، يمكنه تناول الأولى مع وجبة الإفطار والثانية مع وجبة السحور، وتقلل الجرعة الثانية إلى النصف منعاً لهبوط السكر أثناء النهار.

نصائح لمرضى السكري خلال الصيام

- المحافظة على نوع وكمية الطعام.
- تقسيم الطعام إلى 3 وجبات وليس إفطاراً وسحوراً فقط.
- تأخير وجبة السحور إلى ما قبل الفجر مباشرة.
- ممارسة النشاط اليومي العادي مع أخذ قسط من الراحة بعد الظهر.
- الإكثار من تناول الماء وقت الإفطار.
- إذا حدث هبوط في مستوى السكر يجب قطع الصيام فوراً، وتناول مادة سكرية حتى لو كان ذلك قبل الإفطار بدقائق.
- يجب التنبيه إلى أن انخفاض السكر أخطر من ارتفاع السكر، ويفضل ممارسة بعض الرياضة لهؤلاء المرضى.

الجوع الكاذب ومحاذير أخرى

بعد صيام ساعات طويلة، وانتظار الإفطار بفارغ الصبر، يهيأ لك أنك قادر على التهام المائدة بكل ما عليها بسبب الإحساس بالجوع طوال اليوم. وهذا ما يعرف بـ «الجوع الكاذب»؛ فالمعدة الخاوية تحتاج للتمهيد أولاً، لتعمل بكفاءة جيدة، دون حدوث مشاكل هضمية، لذلك ينصح بما يلي:

- بدء الإفطار بكوب من اللبن أو التمر لتعويض الجسم الطاقة.
- الحرص على تناول الشوربة مع بعض النشويات الخفيفة، وبعدها يمكن تناول الوجبة الكاملة.
- الإقلال من تناول الحلويات المشبَعة بالسعرات الحرارية.
- الإقلال من شرب الماء مع الطعام الإفطار، وتناول للاحقاً من 8 – 10 أكواب ماء، بمعدل كوب كل ساعة لتعويض الجسم عن الماء المفقود خلال النهار.

كما ينصح بالانتباه من القيام بعادات صحية خاطئة مثل:

- تناول الماء بكثرة عند السحور، فهو يعمل على زيادة عمل الكليتين والتخلص بشكل أسرع من الماء، ويفضل تناول الفواكه التي تحتوي على الماء كالبطيخ والتفاح والشمام.
- شرب الماء البارد عند الإفطار، والذي يؤدي إلى اضطراب في الهضم وعمل الجهاز الهضمي.
- تناول الأطعمة المقلية بكثرة.
- الإفراط بتناول الحلويات، التي تؤدي إلى السمنة وتراكم الدهون وزيادة الكولسترول.
- زيادة الملح والتوابل في الأطعمة، ما يؤدي إلى يؤدي زيادة إفراز الماء من الجسم.
- عدم تناول الفواكه، حيث تعتبر الفواكه من المصادر الهامة للأملاح والفيتامينات خلال شهر رمضان.

«القرص ظهري» حلوى رمضان الإدلبية

سوريتنا برس

تعتبر الحلويات جزءاً أساسـياً من وجبات السـوريين فـي رمضان، ولا يمكن الاسـتغناء عنها بعد وجبة الإفطار أو فـي بدايته، وتختلف أنواعها من مكان إلـى آخـر، فهناك حلويات لهـا طابع خاص لدى السـوريين كحلوى «القرص ظهري»، والتي تعدُّ أكلة تقليدية وقديمة لها شعبية في شهر رمضان تحديداً فـي مدينة إدلب، وهي عبارة عن عجينة مرقوقة بالكثير من السـمن العربي ومحشوَّة بالجوز.

تتحـدَّث الحاجة أم نجيب البالغـة من العمر 85 عاماً عـن هذه الأكلة لـ سـوريتنا: «منذ كنـت صغيـرة ونحن نحضرها فـي رمضان مرة بكميات كبيرة تكفي لأسبوع».

لا تعرف أم نجيب من أين أتت هذه التسمية، لكنهـا تؤكد أنها «لم تكن تُباع في السـوق في السـابق؛ فقد كانت تحضَّـر في البيوت وفي رمضان فقط، وتُقدَّم في عيد الفطر، وفـي رمضان يتناولها الصائم أولاً، ثم يأتي دور التمر، ومن ثم وجبة الإفطار».

ليست كما كانت

وتتكـون هذه الأكلـة من الطحيـن الأبيض والمـاء، والكثيـر من السـمن الجيـد والجوز والقليـل مـن المحلـب، ولا تختلـف طريقة تحضيرها في المنازل عن محلات الحلويات، لكن الفارق الوحيد هو الشـكل، الذي أصبح اليوم أكثر تنسيقاً وجمالاً.

بعـد عجـن الطحيـن بالمـاء البـارد والملح وتخميرهـا يـوم كامـل، تبـدأ مرحلـة فرد العجينة بالسـمن، حيث يضـع الصانع براحة يديه كمية كبيرة من السمن ويبدأ بضغطها مـع العجيـن، يقلبها ويفردها بالسـمن، ثم يجمعهـا ويضع فوقها السـمن ويعيد فردها عدة مرات.

لكـن الحاجـة أم نجيـب تعتبـر أن «القرص ظهري اليوم ليس كأيام زمان»، فقد اعتادت منـذ سـنين على إضافـة كميـات كبيرة من السمن على العجين كي يصبح رقيقاً وهشاً ولذيـذ المذاق، أما اليوم فليس هناك شـيء من ذلك، بسـبب ارتفاع أسعار مختلف السلع الغذائية ومن ضمنها السمن.

السمن العربي مُكلف والبهار الأسود سر النكهة

وأوضح أبو حسن، صاحب محل للحلويات في مدينـة إدلب «لم أعد أصنـع القرص ظهري بالسـمن العربـي، بـل أسـتبدله بالسـمن النباتـي الممتـاز» ويبـرر ذلـك بأنـه لا أحد يطلب السـمن العربي في هـذه الأيام؛ فهو ثقيل على معـدة الصائم، فضلاً عن ارتفاع سعره.

ويضيف أبو حسن «تصنع الحشوة من الجوز المعجـون مـع القطر والقرفة وجـوز الطيب والقليل من البهار الأسـود، الذي يعتبر سـر النكهة، ومن ثم تعجن حتى تصبح متماسكة وقابلة للفرد».

وفي السـنوات الماضية تم اسـتبدال الجوز بالقشـطة وأنـواع المكسـرات الرخيصـة كالفسـتق العبيد، لكـن لم يلق ذلـك إقبالاً لـدي ذلـك أهالي إدلـب، وتسـخر الحاجة أم نجيـب مـن المكونـات المخلوطـة، وتعـده تحريفاً لهذه الحلوى وتقول: «لا نضع سـوى الجوز البلدي الأشـقر، يكسّر قطعاً صغيرة، ويعجـن مع القليل مـن ماء الزهر والسـكر ويُفرد فوق الرقائق».

في حين يبرر أبو حسن غلاء سعره بتكاليف الإنتاج، يقـول «كيلو السـمن الممتاز ارتفع مـن 100 ليـرة سـورية، إلـى 1200 ليـرة سـورية، بينما الجوز البلـدي أصبح بـ 6000 ليرة والأنواع الرديئة بـ 4500».

وتبلـغ سـعر القطعـة الواحـدة مـن حلـوى «القـرص ظهـري» حوالـي 1300 ليـرة سـورية، ويقول أحد المشترين في محل أبو حسـن «رغم ارتفاع سعره إلا أننا لا نستطع الاسـتغناء عنه؛ فهو جزء تـراث مائدتنا منذ سنين طويلة».

حلوى «القرص ظهري» في محل حلويات أبي حسن | سوريتنا

مركز التدريب المهني يُخرّج أولى دفعاته في معرتمصرين بريف إدلب

سوريتنا برس

أعلـن مركـز التدريب المهنـي في بلدة معرتمصرين بريـف إدلب، تخريج 190 طالبـاً مـن المنتسـبين للمركـز، حيث تـم توزيع شـهادات تخـرج عليهم، بعد إخضاعهـم لـدورات مكثفـة اسـتمرت لـ عشـرة أشـهر واجتيازهـم امتحـان التقييم.

وأكـد نائـب رئيـس مركـز التدريـب المهني في معرتمصرين معن هنانو لـ سـوريتنا أن «المركز المهني يهدف إلى تأهيل جيل الشـباب ليكون قـادراً على الاعتماد على نفسـه، وتأمين المهارات اللازمة التي تفيده في حياته العملية».

ويضـم المركـز اختصاصـات متنوعة، منهـا (الكهربـاء الصناعيـة، لـف المحـركات، التحكم الصناعي، تشـكيل المعـادن، ميكانيـك السـيارات، النجارة والمشـغولات الخشـبية). وأوضح هنانو أن «عمليـة توزيـع الطلاب تمت حسـب فروقهم العلمية ومدى إلمامهم بالأمور العملية».

وانطلق مركز التدريب المهني مع نهاية عام 2016 بدعم من منظمة ««people in need التي عملت على تأمين المعدات ومصاريف شـهرية، إضافـة إلى حوافز مالية للطلاب والكادر التدريسي، بعدما سـاهم انقطاع الطـلاب والشـباب عن التعليـم، في ارتفاع نسـبة الأميّة بين الفئـات العمرية، ولا سـيما بعدما باتت المدارس الهـدف الأول للطيران الحربي وبراميله المتفجرة.

ولا يهتـم طلاب مركـز التدريب المهني بالاعتـراف الخارجـي لشـهاداتهم التي يصدرهـا المركـز، وقال محمـد معمار أحـد الطلاب: «مـن الصعوبـة أن نعود إلى مقاعد المدرسة بعد انقطاعنا عنها سـنوات، لذلك كان المركز هو السـبيل الوحيـد لتعلـم المهـن التـي تسـاعدنا فـي الحياة العمليـة بغـضّ النظر عن الاعتـراف الخارجـي أو المحلي؛ فنحن لا نريد السـفر والعمل بتلك المهنة خارج البلاد».

«درجات المئذنة» أطفال الغوطة الشرقية يحافظون على عادات رمضان

طفل في جنوب دمشق يبلل رأسه بالماء وهو صائم صوم المئذنة | عدسة شاب دمشقي

سوريتنا برس

لشـهر رمضـان خصوصية فـي العـادات والطقوس التي تمارسـها جميـع فئـات المجتمع العمريـة، لكن الأطفال عمومـاً يتأثرون بهذه الطقوس والعادات، حيث يولون هذا الشهر اهتماماً بالغاً؛ فهو يغيِّر نمط حياتهم من حيث النوم والاسـتيقاظ والطعام والشـراب، والجو الاجتماعي، وهذا ما يسـتهويه الطفـل ويجعل هذه الأيام ممتعة له وفي قرب وحميمية مع عائلته.

ويعـد صـوم مـا يسـمى بـ «درجات المئذنـة» الطقـس الأبـرز المتعلـق بالأطفـال الذين تجـاوزوا الثامنة من العمـر، وهـو كنايـة عن التـدرج في الصعـود في سـلم الصيـام كدرجات المئذنـة التي تنتهـي بقمتهـا، ويبدأ الصيـام فـي أول عشـرة أيـام مـن رمضـان حتـى آذان الظهـر، وحتـى العصـر فـي العشـرة أيـام الثانيـة، لينتهي بصيـام كامل اليوم بقية أيام رمضان، تيمناً ببقية أفراد العائلة.

يتنـاول الأطفـال خلال فتـرة الصوم الأطعمـة الخفيفـة، وخاصـة فـي الأيام الحـارة، فهـذه أم عمـران تصـف تجربـة طفليها عمران ذي التسـعة أعوام ووسام ذي الثمانيـة بالقـول «يحـاول كل واحـد منهما اختصار الوقت أو التحايل بالإرهاق الشديد، ليُسـمح له بالإفطار قبل الظهر، لكن عمـران بدأ يعتاد علـى الصيام حتى الظهر وبدأ يتحمس لليوم القادم عند كل إفطار»، ثم تضيف «سأسـمح له بالصيام طالما جسمه يتحمل ذلك». من جهته عبّر عمران عن رغبتـه البريئة بالصوم بقوله «سيعطيني اللّه عيداً جميلاً إذا صمت».

واعتبـر مديـر المركز الاستشـاري للطب النفسـي فـي الغوطة الشـرقية، الطبيب أحمـد وهبـي، أن «العـادات الرمضانيـة لها دور هـام في تنمية شـخصية الطفل وصقلها، مـن خلال العلاقـة التي تجمعه بعائلته ومجتمعه».

وركّـز الطبيب وهبي علـى أهمية التدرج في الصـوم للأطفـال، لإكسـابهم الثقة بقدراتهـم، وتعزيـز القـدرة علـى الثبات والتحمـل، وزرع الصدق فـي التعاطي مع الأشـياء التي لا يمكن لأحد من البشـر أن يراقبـه فيهـا، وبالتالي فإنهـا تنمي لديه حس المراقبة الذاتية والمسؤولية ودفعه للالتزام بها.

ولا بـدَّ، فـي النهايـة، مـن التذكيـر بأن أطفـال الغوطة يعيشـون خـلال حياتهم الطبيعة، حالة تشبه حالات صيام «درجات المئذنـة»، نتيجـة قلـة الغـذاء واقتصـار الوجبـات علـى اثنتيـن في اليوم بسـبب ظـروف الحصـار وغـلاء المـواد الغذائية، حيث سـجلت مشـافي الغوطة العديد من حالات نقص التغذية.

ساعة الصيام الأخيرة

أماني العلي

«باقي ساعة»، يقول أبو مصطفى بعد قطع ورقة الرزنامة، قال هذه الجملة ببراءة، لكنه يقصد فيها تحذيراً مبطناً لزوجته من تأخرها في تحضير طعام الإفطار في الوقت المناسب دون تأخير، فاليوم دعا أمه على الإفطار.

تنظر إليه زوجته متحدية، تجيبه بنبرة الأعلم بما يصنع «اطمئن، السفرة ستكون جاهزة وقت الأذان»، يعرف أبو مصطفى أن زوجته على حق، ولا يود مجادلتها، يقول بتأفف «سأذهب لأحضر العرقسوس».

يصل أبو مصطفى إلى بسطة بائع العرقسوس، يراه يصرخ على الصبي الذي يساعده، يدفعه للاستعجال بتعبئة أكياس السوس، تمتد الزحمة لتشمل بائع الثلج المجاور، ينظر أبو مصطفى في ساعته ويقرر العودة بعد قليل حتى تنتهي الزحمة، يمر بجانب بائع المازوت الذي يجمع البراميل في سيارته، يطلب منه، بعصبية، الابتعاد كي لا يقع برميل المازوت عليه، يعترضه في شارع آخر طفل يحمل صينية كعك رمضان على رأسه ، فيوقفه ويقول له بإلحاح «اشتر مني هذه الكعكات»، لكنه يبعده برفع كيسَ اشتراه من مكان أخرى، يبتعد ويغرق في ازدحام السوق وحركة الناس فيه.

يجتاح سوق إدلب إعصار من الحركة في الدقائق القليلة قبل الافطار، حتى إن الباعة يشعرون أن الناس تقبل على الشراء أكثر في هذه الدقائق، وتحرص على بقاء بسطاتها حتى بعد الآذان، ولا تقتصر على المواد الغذائية فحسب، بل تجدها تزداد تنوعاً كل يوم لتشمل الألبسة والأحذية وغيرها بانتظار أيام التسوق قبل عيد الفطر نهاية شهر رمضان الكريم.

يلتفت أبو مصطفى فيرى ما يرسم ابتسامة على وجهه، منظر شهي على عربة بائع التوت الحمصي، جرّبه العام الماضي فأعجبه، يستعجل خطواته ويقترب منه قائلاً بمرح: «معك دقيقة حتى تملأ لي ليترين»، يتحمس البائع وبحركة خفيفة يملأ اللترين في الكيس ويضعهما في كيس أسود قائلاً: «500 ليرة لو سمحت!».

في المنزل، تضع أم مصطفى الصحون على المائدة، وتعود إلى المطبخ وعلائم الغضب بادية على وجهها، وما إن يصل زوجها حتى تناديه إلى المطبخ وتبادره بالقول «الطعام لا يكفي؛ فقد جاء ضيوف مع أمك»، يرد وهو يلهث «أكل خمسة يطعم عشرة»، ينظر إلى ساعته ويقول بحدة «باقي عشر دقايق».

يقاطع التوتر بينهما طرقاً على باب المنزل، تفتح أم مصطفى لتجد صحناً مرفوعاً من يدين صغيرتين، الجيران أرسلوا «سكبة» بصحن كانت أم مصطفى قد أرسلته لهم البارحة، وفي الوقت نفسه يصرخ من آخر الدرج طفل آخر يطلب انتظاره وهو يحمل «سكبة» أخرى من جيران آخرين، يبتسم أبو مصطفى، ويوماً بابتسامته لزوجته.

في هذه اللحظة يصدح آذان المغرب، شيئاً فشيئاً تخلو الطرقات من المارّة، ويعم الصمت، وتتحول إلى مدينة أشباح لا تسمع بها سوى صوت طرق المعالق بالصحون.

مسجد الحسين في مدينة إدلب لحظة آذان المغرب | سوريتنا

رمضانات مختلفة لسوريين عديدين

مصطفى خطيب*

الشارع الممتد من ساحة الجمهورية وحتى الأمنيّات في ولاية كلس التركية، يتحول منذ الثامنة من مساء كل يوم إلى مهرجان احتفالي بشهر رمضان، تمنع السيارات من المرور فيه لتغزوه الكتل البشرية المبتهجة تحت زينة كتبت عليها آيات قرآنية. بسطات من ألعاب الأطفال، وطاولات ممتدة يجلس إليها الناس ليشربوا الشاي والقهوة ويأكلوا المثلجات، ومدينة ألعاب مطاطية تحتل ساحة الجمهورية.

جلست في إحدى الزوايا المطلة على الشارع، وكان السوريون العنصر الأهم والأكثر، هم بائعو الألعاب وهم عمال المقاهي، هم الرواد وهم المشترون، وكأن الكثير من الفرح كان ينقصهم.

هي غصة المظاهر الرمضانية القديمة التي كانت تتجلى في صور مشابهة، وتختلف في أحايين عنها في بلاد النزوح. كركوز وعواظ اللذان رأيناهما في طفولتنا على شاشات التلفاز كحالة من التشخيص في مقاهي دمشق وحلب، يمشون أمام الجموع، والسلطان يمر بين الأطفال وخلفه حاشيته بلباس عثماني تقليدي.

بائعو السوس والتمر هندي والمعروك يحتلون الزوايا بأعداد كبيرة. كل شيء يوحي بعودة الحياة، وكل ما ينقصنا لاستكمال مظاهر رمضان في الذاكرة هو صوت المدفع، «الطوب» كما كان يسمى في مدينة حلب، معلناً بداية الشهر الكريم، ليستمر حتى نهايته بإطلاق طلقة عند الإفطار والسحور كنوع من التقاليد.

أبو حسين، الذي يعيش في إحدى قرى جبل الزاوية كنازح بعد أن خرج من مدينة حلب مع المهجرين في نهاية العام الماضي، قال إن احتفاليات رمضان غابت تماماً: «لا زينة في الشوارع ولا أهلاً رمضان مكتوبة على قصاصات خضراء في المساجد». صلاة التراويح اختصرت إلى ثماني ركعات فقط، والنساء منعن من زيارة المساجد وضيّق الخناق عليهن، وغاب المسحّر عن المشهد، وفوانيس رمضان لم تعد ترى في أيدي الأطفال؛ فقد اقتصر ما يوحي برمضان على بعض بسطات السوس والتمر هندي وبأسعار باهظة تجاوزت 200 ليرة للكيس.

في معدان في الرقة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة كان الأمر أكثر صعوبة. يقول أبو صطيف، أحد سكان البلدة: «حتى صلاة التراويح كما نعرفها باتت تهمة اقتيد إثرها بعض أئمة المساجد للعقوبة، فهي ثماني ركعات فقط في عرف التنظيم، ومنعت النساء من المشي في الطرقات أثناء الصيام رغم حجابهن الكامل، كما فرض التنظيم قوانين صارمة تمنع المسحّر من عمله، منتقداً المظاهر التي كانت تسم رمضان في سورية».

ساحة الجمهورية في مدينة كلس التركية | عين المدينة

أما في مدينة حلب التي كان لها طقوسها الخاصة في رمضان، إذ كانت الأسواق تتزين بكل الأطعمة والفواكه وينتشر في شوارعها بائعو العصير والتمر هندي والمعروك وكعك العيد الذي تملأ رائحته أرجاء المكان، ومحلات الفول والحمص، وجلسات السهر والمدائح النبوية في المساجد، وتقفل كل محلات الطعام تقريباً حتى قبيل الإفطار؛ فقد بات المشهد مغايراً كما تقول السيدة سعاد: «صرت ترى المحلات مفتوحة وكأن رمضان لم يمر من هنا؛ فالأشخاص الذين يحملون سجائرهم في الطرقات باتوا أكثر من الصائمين، وقد غاب المدفع الرمضاني، وحتى المسحّر الذي كان يحمل طبلته وعصا مخصوصة ينقر بها ثلاث نقرات بحركة متزنة وينادي بصوت جميل بأشعار وأدعية ليوقظك: «أصحَ يا نايم، وحد الدايم» و»قوموا على سحوركن، إجا النبي يزوركن» والكثير من الأذكار، غاب عن شوارع المدينة.

لم يبق إلا بعض البائعين الذين وجدوا في هذا الشهر مصدر رزق فوضعوا براميلهم الزرقاء التي تحوي بعض العصائر والسوس والتمر هندي».

النازحون في كيليس يحتلون الطرقات ويطربون رغم امتعاضهم من طريقة المسحّر التركي الذي بات حديث سوريّي الولاية بلباسه التقليدي وطبله المزعج الذي ينقل لهم صوتاً أشبه بالقذائف التي كانت تتساقط على رؤوسهم في البلاد التي فرّوا منها، وكأن الإنكشارية عادت على شكل مسحّر هذه المرة.

(*) من أسرة مجلة «عين المدينة»، والنص أعِد ضمن ورشة تدريبية على كتابة الفيتشر نظمتها «الشبكة السورية للإعلام المطبوع».

سرديات

التكرار البائس

راهيم حساوي

مسلسل بقعة ضوء، باق ويتمدد، بكل ما فيه من ابتذال وانتهاك لذائقة المشاهد السوري بالدرجة الأولى، فهو لم يتعلّم من أخطائه على مدار ثلاث عشرة سنة، ومازال يتكرر بهذه السخافة المنقطعة النظير كجرعة بائسة للمشاهد في هذا الشهر الذي يتجمهر فيه أفراد الأسرة حول التلفاز؛ فالمشاهد أخر همهم، وكل همهم هو المال الذي يتقاضونه باسم الدراما الرمضانية التي باتت سلعة رخيصة بمعظمها، وكأنّ هذا المسلسل يشبه أعضاء مجلس الشعب الذي عرفناه، اسم على غير مسمى، وهذه البقعة الضوئية هي كذلك تماماً، بكل ما تحمله من ابتعاد جادٍّ عن فن الكوميديا وأصول النقد الجاد والهادف على أسس فنيّة مدروسة بعناية، وربما تبقى اللقطة الكوميدية الوحيدة في شارة جزءِ هذه السنة حين تظهر عبارة (ظهور خاص للنجم سلوم حداد). أين الخصوصية في ظهور سلوم حداد في بقعة ضوء؟! أعتقد أنّ عقدة النجومية لدى العرب كارثة حقيقية شكلاً ومضموناً.

الممثل السوري المشهور تيم حسن هو كذلك اتخذ طريقه في دائرة التكرار البائس مع شريكته اللبنانية نادين نجيم، فلقد سبق لهما أنْ قدما عدة مسلسلات مشتركة كثنائي درامي، وفي هذه السنة يظهران علينا بمسلسل اسمه (الهيبة) يتحدث عن شخصية الجبل التي يجسدها تيم حسن، تاجر سلاح على الحدود اللبنانية السورية، يتزوج من شخصية عليا التي تجسدها نادين نجيم بعد أنْ مات زوجها في كندا وتأتي لدفنه في لبنان بناءً على وصية زوجها، وتتعرف على الجبل وتتزوجه كي تبقى على رعاية ابنها الذي كان من نصيب الجبل بحكم القرابة التي تجمعه بزوج عليا، ولا يخفى على المشاهد أنّ تيم ونادين باتا في دائرة تجارة الدراما التي فقدت رونقها الهادف، وجلّ هم شركات الإنتاج هو الربح على حساب ذائقة المشاهد، ومن المؤسف أنّ الفنان تيم حسن دخل لعبة التكرار ولعبة شركات الإنتاج على حساب موهبته ونجوميته التي كانت واضحة ولا تخفى على أي مشاهد أو ناقد.

ومن جملة الذين وقعوا في التكرار الممثل هادي الصباغ الذي بات حبيساً لشخصية أبي حسام في الولادة من الخاصرة لكاتبه سامر رضوان، حيث كرر نفسه في مسلسل غداً نلتقي بالشخصية نفسها، وفي هذه السنة يكرر نفسه في مسلسل لست جارية.

وبعيداً عن الدراما البائسة، نقترب من جرعة أكثر بؤساً على المشاهد العربي من خلال ما يُسمى الكاميرا الخفية، ففي حلقة للكائن الذين يُدعى رامز جلال في برنامجه الجديد رامز تحت الأرض يقوم بمقلب مع النجم العربي والعالمي الشاب خالد والزج به في مستنقع من الوحل والخوف وتقديمه بحالة لا تليق به وبنجوميته وبعمره الذي لم يعد صغيراً حتى وإن كان اسمه الشاب خالد، وأستغرب كيف يمكن لمثل هذا الكائن أنْ يكرر مثل هذه البرامج في كل رمضان؟

تجدر الإشارة إلى المشاهِد لا ينوبه من ذلك إلّا الذعر والتقزز واحتقار الموقف برمته بعيداً عن النجوم الذين يتصرفون بطيبة أو تحت ذريعة المال المقدم لهم في نهاية المقلب. ولا يخفى علينا أنّ الكاميرا الخفية لدى الغرب حالة من الضحك تقوم على دراسة لطيفة وجميلة دون أيّ أذى أو فبركة، هدفها زرع البسمة على المشاهد ودون تكرار في الأفكار أو طرق الطرح.

القوة الهشة للدكتاتور المذعور
تشكيلي سوري يجذب اهتمام العالم بعد رسمه الزعماء كلاجئين

سوريتنا برس

استطاع الفنان التشكيلي عبد العمري جذب اهتمام وسائل الإعلام العالمية للوحاتـه التي حملـت فكرة جديدة مبتكرة، وبذات الوقـت تؤيد اللاجئين، إذ عمل على رسم أبرز زعماء دول العالم على أنهم لاجئون تقطعت بهم السبل، أو فقراء لا يكادون يجدون ما يسدُّ رمقهم، وهي فكرة رأى فيها النقاد إعلاءً لشـأن الفرد فـي البلاد التي تدور فيها رحى الحـروب، وبالتالي بات في نظر العالم هذا الفرد مجرد رقم، وليس ضحية من روح ودم!

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ظهر كمشرد يحمـل طفلـة صغيـرة بيـد، وباليـد الأخرى صـورة لأفـراد عائلته التي فقدهـا في إحدى الحـروب، ويحمل علـى ظهره فراشـاً يحمله المسـافرون، كما لو أن الحرب قامت في بلاده وكان هذا مصيره.

وظهر الرئيس المصري الذي جاء إلى السلطة بعـد أن قـام بانقـلاب، بـزي فـلاح مصـري صعيـدي بسـيط، يقـوم بتربيـة جامـوس كـي يعتاش منـه، وتتضمن لوحـات معرض «الهشاشة» الزيتية أيضاً شخصيات كالرئيس الروسـي فلاديمير بوتيـن، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والرئيسـين السـابقين الأميركي باراك أوباما والفرنسـي فرانسـوا هولانـد، ورئيـس الـوزراء ديفيـد كاميرون، وهم يظهرون كأشـخاص فقراء أو مشردين في حاجة أو سكارى.

كما صـورت إحدى اللوحات معظم مسـتبدي العالـم ومجرميهـم كزعيم كوريا الشـمالية كيم جونغ أون، ورأس النظام بشـار الأسـد، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيـس المصـري عبـد الفتاح السيسـي، والرئيـس الإيراني حسـن روحانـي، وزعيم ميليشيا حزب اللّه حسن نصر اللّه، في طابور مذعوريـن، يترقبـون توزيـع الطعـام وهم يحملون صحوناً، تشبيهاً بواقع توزيع الطعام على اللاجئين في المخيمات.

وأظهـرت إحـدى اللوحات رأس النظام بشـار الأسـد وهـو جالس فـي قـارب للاجئين، في تذكير بآلام ملايين اللاجئين الذين فرّوا منه، وصورت لوحة أخرى، مشهد الحشود البشرية التـي كانـت تصطـف للخـروج مـن مخيـم اليرمـوك في عام 2014 بعـد إطباق الحصار عليـه، يمكـن فيهـا مشـاهدة المستشـارة الألمانيـة أنجيلا ميـركل، وأوبامـا، وبوتين، والأسـد، وهيلاري كلينتـون، وترامب، ووزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، كجزء من حشد يتزاحم.

وقـال عبد العمري فـي حديث للقنـاة الثانية الألمانية، بحسـب ما نقلت هافنغتون بوست عربـي أنـه «يرغب من خـلال هـذه اللوحات فـي التمكـن من تصـور كيف سـتبدو «كبار الشـخصيات» إن كانوا مكاننا، كيف سيبدون لـو كانـوا فـي موضـع الفقـراء، واللاجئيـن والمهجريـن»، وعـن دوافعـه لذلـك فأوضح العمـري أنها كانت بمثابة ردة فعل شـخصية على قصتـه كمهجر، وعندمـا تنامى الغضب داخله أراد أن ينتقم بشكل لطيف عبر الفن.

وعُرضت الأعمـال في العاصمـة البريطانية لنـدن، وفي لبنـان، وفي العاصمـة الألمانية برلين، وعرض أيضـاً في مهرجان «أيام فـي دبي»، ويعتبر العمـري أعماله دعوة مفتوحـة للفنانين والعاملين في مجالات أخرى إلى المزيد من الانخراط في الوضع السياسـي الاجتماعي، الذي يسـاهم في تحسين حياة الأفراد العاديين.

الرئيس الأمريكي ترامب لاجئاً في إحدى لوحات عبد اللّه العمري

المصور كرم المصري يفوز بجائزة الفارس الصحفية

سوريتنا برس

فـاز المصـور الفوتوغرافي كـرم المصري بجائـزة الفـارس للصحافـة الدوليـة التـي يقدمهـا المركز الدولي للصحفيين سـنوياً، وجاءت الجائزة لاستمراره في تغطية جرائم النظـام، على الرغم من الظروف القاسـية، كما جاء في خبر نشره موقع اللجنة.

عندما بدأت الثورة السورية عام 2011، كان المصـري طالباً فـي كلية الحقـوق بجامعة حلـب، حيث بدأ في التقاط صور للمظاهرات عبـر هاتفه النقال، وفي عـام 2013، أصبح مصـوراً يعمـل لصالح وكالـة فرانس برس فـي مدينة حلب التي بقـي فيها حتى تهجير أهلهـا نهاية العام 2016، لينتقل بعدها إلى فرنسا حيث يقيم الآن.

يذكـر أن «كـرم المصري» حصل فـي العام 2016 علـى جائزتـي «Days japan» و«Istanbul photo awards» فـي التصويـر الفوتوغرافي، وجائزة «Varenne» الفرنسية عن أفضل تقرير لفئة «صحافة الفيديو».

والمصري، 25 عاماً، من مواليد مدينة حلب، وسُـجن فـي معتقـلات النظـام ومعتقلات تنظيم «داعش»، كما شـاهد عائلته تقضي خلال غارة على المدينة.

سوري في قائمة الجائزة العالمية للأدب

سوريتنا برس

بلغ الكاتب السـوري حمـد عبود القائمة القصيـرة للنسـخة التاسـعة للجائـزة العالميـة لـلأدب، التـي تمنـح سـنويا لأفضل نص مترجم إلى اللغة الألمانية، والقائمـة القصيـرة تتكـون من سـتة أعمـال يرشـح إليهـا الكاتـب والمترجم علـى السـواء. وتمـت تسـمية عبـود، المقيم في النمسـا، للجائـزة عن كتابه «الموت يصنـع كعكة عيد الميلاد» الذي ترجمته المترجمة الألمانية لاريسا بندر. وهـذه هـي المـرة الثالثة يصـل كاتب عربي إلـى القائمـة القصيـرة للجائزة العالميـة لـلأدب فـي تاريخهـا، فبعـد اللبنانـي إليـاس خـوري والجزائريـة ياسـمينة خضـرة، بلغ السـوري حمـد عبود القائمـة القصيرة للجائزة، التي تضم سـتة كتاب مع مترجمي أعمالهم.

الكاتب حمد عبود ولد في دير الزور بسـوريا عام 1987، وغادرها لاجئـاً عام 2012 لعدة دول، انتهى به المقام في النمسا حيث يقيم الآن في فيينا.

وأعلنـت لجنـة تحكيـم الجائزة أسـماء الكتاب السـتة الذين بلغـوا القائمة القصيـرة، وهم بالإضافـة إلـى السـوري حمـد عبـود، ألبرتو باريرا تيسزكا من فنزويلا، والكاتبة هان كانغ مـن كوريـا الجنوبية، وكذلـك الكاتبـة أماندا لي كـوي مـن سـنغافورة، والكاتب فيسـتون موانـزا موجيلا من الكونغـو، وأخيراً زيموفيت شتشريك من بولونيا.

الناشط عيسى الخضر يحصد جائزة سمير القصير عن أفضل مقال

سوريتنا برس

فـاز الناشـط الإعلامي عيسـى الخضر بجائزة «أفضل مقال رأي» التي تقدمها جائـزة سـمير قصيـر سـنوياً، ويحمـل المقال الذي نشـر في موقع الجمهورية عنـوان «متى تريدون قتلـي؟»، ويتكلم على تجربة عيسـى المريـرة والمريعة فـي سـجون تنظيـم داعـش بمدينـة البـاب في ريف حلب، عندما كانت واقعة تحت سـيطرة التنظيم، حيث حكم عليه بالإعـدام، وتـم ذبـح صديقـه فيصـل كسمو بتهمة محاربة التنظيم، رغم أنه أجرى ما يسمى بالتوبة!

عيسـى، والمعـروف باسـم خليفة، 24 سنة، تشـهد له جدران الأحياء الشرقية مـن مدينة حلب، حيـث كان يمارس فن الغرافيتـي، ويرسـم لوحات علـى الحيطان المدمـرة تبث الأمل بغـد أفضل، وهو طالب علم نفس في السنة الثانية، ويكتب مقالات في أكثر من موقع.

وتمنـح جائـزة سـمير قصيـر منـذ 2006 للصحفييـن الذيـن امتـازوا بجـودة عملهم والتزامهم في دعم الديمقراطية ودولة القانون، تأبيناً للصحفي اللبناني سمير قصيـر، الـذي اغتيـل فـي الثانـي من حزيـران 2005 خلال موجـة الاغتيالات التي اسـتهدفت شـخصيات لبنانية، من السياسيين والإعلاميين.

صرير

«زين تشوه الحقيقة» حملة آتت بعض أكلها

مصطفى عباس

يبـدو أن الحملة التي أطلقها نشـطاء سـوريون علـى وسـائل التواصـل الاجتماعـي قد آتـت أكلهـا، ورضخت شـركة زيـن الشـهيرة للاتصـالات، ولم تعـد تعرض الجزء الـذي يحتوي المشـهد المتعلـق بالطفـل الحلبـي عمـران دقنيـش، ذلـك الطفـل الذي أصيـب في شـهر آب عـام 2016 أثناء قصف النظام على حلب.

الشـركة وكعادتهـا فـي كل موسـم رمضانـي تطلـق إعلانـاً يحتـوي مضموناً توعوياً أو تربوياً أو غيره من المواضيـع. في هـذه المـرة كان عما يسـمى الإرهاب، فعرضـوا لتفجيرات فـي أكثـر مـن منطقـة، وأكثـر من شـخص، وفي هذه المعمعـة تم زجُّ الطفـل عمـران الـذي حققـت صورة نشـرها له مركز حلب الإعلامي تأثيراً كبيراً وانتشـاراً واسـعاً على مسـتوى العالم، حتى أبكت مذيعة الـ «سي إن إن» على الهواء مباشرة.

لقـد تم الـزج بهـذه الصـورة وكأنها ضحيـة لإرهـاب تنظيـم القاعـدة وداعش، وليس طائـرات النظام التي كانـت تعربـد في سـماء حلـب - قبل سـقوطها - حاصـدة أرواح الأبريـاء المدنيين.

السـؤال الذي يطرح نفسـه هنا: هل الشـركة التـي أنتجت لصالح شـركة زين هذا الإعـلان المتقن على صعيد الصوريـة البصريـة لا تعـرف مـن سـبَّب لعمران وغيره مئات الآلاف من الأطفال وعائلاتهم ما سـببه من قتل وتشـريد؟! لا أعتقـد أنهـم يجهلـون، ولكـن برأيـي هنـاك لوبـي لبناني « أقلوي» كبير في شركات الإنتاج هذه، بـل فـي تلفزيونـات عربيـة كبـرى، يحاول دائماً دس السـم في العسـل، وبالتالي تلميع صورة النظام الملطخة بدمـاء الأبريـاء، مـع أن هـذه المهمة شـبه مسـتحيلة، حتى عند «الروس» مشـغلي النظام الذين باتـوا لا يرون فيه سـوى قط هرم، منـزوع المخالب والأنياب.

وهذا اللوبي موجـود وبكثرة في قناة العربيـة، ومجموعـة الـ إم بي سـي. ويحـاول بشـكل واضـح أن يغطـي على إرهاب الحشـد الشعبي العراقي، وميليشـيا حـزب اللّه وغيرهـم مـن المجموعـات المحقونة بأحقاد التاريخ وسـردياته الثأرية، وكأن هناك إرهاباً بسمنة وآخر بزيت!

لن أناقش مضمون الإعلان العاطفي الـذي ينتقـد التطـرف الدينـي، المرفوض بكل أشكاله وصوره طبعاً، لكنـه لا يتطـرق البتـة لأسـباب هذا التطـرف، أوليس الظلم بـكل أنواعه هو الوقود الذي يسـير عليه التطرف، ويتغذى منه.

أعتقـد أن الإعـلان، كحـل ترقيعـي، يضـع الرمـاد فـوق الجمـر، دون أن يطفئـه، وأيـة نسـمة هـواء سـتذرُّ الرمـاد، وتجعـل الجمر يهبُّ مشـعلاً حرائق كبيـرة، وإطفـاء الجمر لا يتم إلا إذا قامـت مجتمعات حديثة يحكمها العدل والمساواة.

ولكن إلى الآن ليس واضحاً تماماً فيما إذا كانـت زين قـد الغت الجـزء الأول نتيجة الهاشتاغ «زين تشوه الحقيقة» والحملـة المبنية عليه، أم أنه نوع من الاختصار؟ لا سـيما أن الإعلان طويل 3 دقائـق و11 ثانية، وهو وقت طويل للعرض على تلفزيونات تحسـب فيها مدة الإعلان بالثانية.

بكل الأحول سـنعتبر مـا جرى نصف انتصـار لإرادة النشـطاء الحريصيـن على فضح النظام وإرهابه الذي يفوق كلَّ إرهـاب، وهـم يطالبون الشـركة بسـحب الإعلان والاعتذار، صحيح أن الـدول لا تبنـي سياسـاتها بنـاءً على هاشتاغات، ولكن العمل المنظم على وسـائل التواصل الاجتماعي له تأثير كبير.

تطبيق من هواوي يقدم مجموعة من الخدمات للمسلمين حول العالم

Muslim Daily

سوريتنا برس

أطلقـت شـركة هـواوي الصينيـة تطبيـق «يوميات المسـلم» Muslim Daily المجاني على منصـة أندرويـد في مسـعاها لتعزيز وجودها وزيادة نشاطاتها في مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والعالم الإسلامي.

ويحتـوي التطبيـق المجاني علـى مجموعة من البرامج الرمضانية المهمة داخل شاشـة واحـدة، منها قراءة القـرآن نصياً أو بأصوات 15 من أشـهر القُـرّاء، والقـدرة على تغيير القرّاء في أي وقت، وإكمال الآيات دون إعادة قراءة السـورة مـن البداية، والاسـتماع إلى القراءة حتى لو كان الهاتف مقفلاً، وإمكانية وضـع آيـات محـددة علـى قائمـة المفضلة للعودة إليها بسرعة في أي وقت لاحق.

كمـا يتيـح التطبيـق إمكانية عـرض اتجاه القبلـة مباشـرةً مـن خـلال ميـزة الملاحة الجغرافيـة «جي بـي إس GPS» في الهاتف الجـوال. ويعـرض مواقيـت الصـلاة للعديد من المـدن حول العالـم، وينبه المسـتخدم عند دخول وقت الصـلاة حتى لو كان هاتفه مقفـلاً، كما يسـتطيع التطبيـق البحث عن أقـرب المسـاجد وعرضها بالاسـم والعنوان والمسـافة، ولدى الضغط على اسـم مسجد مـن تلـك القائمـة، فسـيعرض التطبيـق خريطة جوجل ليدل المسـتخدم على كيفية الوصول إلى ذلك المسـجد سـواء سيراً على الأقدام أو باستخدام السيارة.

ويعـرض التطبيـق كذلك التقويـم الهجري والميـلادي في الصفحة نفسـها، مع تواريخ بدء ونهايـة كل شـهر بالتقويمين، وعرض المناسـبات الدينيـة المختلفـة، مثـل بداية رمضـان ووقوف عرفـة وعيد الفطـر وعيد الأضحى ورأس السنة الهجرية، وغيرها.

وقال جيـن جيـاو، رئيس مجموعـة هواوي لأعمـال المسـتهلكين فـي منطقة الشـرق الأوسط وأفريقيا بمناسـبة أطلاق التطبيق «تلتزم هواوي بجعل حياة الناس أفضل من خلال منتجاتها وبرامجها المبتكرة، ونحرص في شـهر رمضـان الكريم علـى تقديم كل مـا هو مفيد ويتماشـى مع روحانية الشـهر المبـارك لكل عملائنا في العالم الإسـلامي، وكل عام وأنتم بخير».

وتحتـل هـواوي المركـز الثالـث بيـن أكبر الشـركات المُصنعـة للهواتـف الذكية في العالـم بعد سامسـونج وأبل علـى التوالي، وتسـتحوذ الشـركة الصينية على نحو 10٪ من سوق الهواتف الذكية عالمياً.

الهاتف الذكي يؤثر في نمو الرضَّع والأطفال عرضة للإصابة بإدمان الإنترنت

سوريتنا برس

توصلـت دراسـة ألمانيـة حديثـة إلـى أن «استخدم الأم لهاتفها المحمول أثناء رعايتها لطفلهـا الرضيع يؤدي إلـى العديد من الأثار السـلبية التي تنعكـس على نمـوّه، ومنها اضطرابات التغذية واضطرابات النوم».

وكشـفت النتائـج الأوليـة للدراسـة وجـود علاقة بين صعوبات القراءة والكتابة وضعف الانتبـاه والعدوانية وكذلك اضطرابات النوم وبين نقص الكفاءة في التعامل مع وسـائل الإعلام الرقمية، لاسـيما لـدى الأطفال في المرحلـة العمريـة التي تتراوح بيـن ثمانية أعوام و14 عاما.

وبحسب الدراسـة، فإن الأطفال بين عامين وأربعة أعـوام يلعبون لمدة 30 دقيقة يومياً باستخدام الهواتف الذكية.

بدورها حـذرت مفوضة الحكومـة الألمانية لمكافحـة إدمـان المخـدرات، مارلينه موتلر من إدمـان الأطفـال للإنترنت، مشـيرة إلى أن كثرة اسـتخدام الأطفـال للأجهزة الذكية يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات في النمو.

وقالت موتلر «إن الأطفال الذين يسـمح لهم بالدخـول إلى العالـم الافتراضي بمفردهم فـي وقت مبكـر للغاية، يمكـن أن يتعرضوا لأضرار صحية إثر ذلك، والسـبب أن البعض يصبحـون مفرطـي النشـاط أو عدوانيين، ويمكـن أن يصـل الأمـر لديهم إلـى إدمان الإنترنت». وفق ما نقل موقع «دير فيستن» الألماني. ونصحـت الآباء بمراقبـة الأطفال خلال الدخول إلى العالم الرقمي.

وكانت مجلة «نيتشـر» نشـرت نتائج دراسة بريطانيـة سـابقة تربـط بيـن وجـود هذه الأجهـزة والشاشـات حـول الرضيـع وعـدة مشكلات صحية لدى الرضع.

سودوكو

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

5	1				4	2	3	
		6		3		9		
		2		1	6			8
7				6		5		9
		4		5	3	6		
2		5		7				1
9			8	4		1		
		3		9		8		
	4	8	3				9	5

الكلمات المتقاطعة

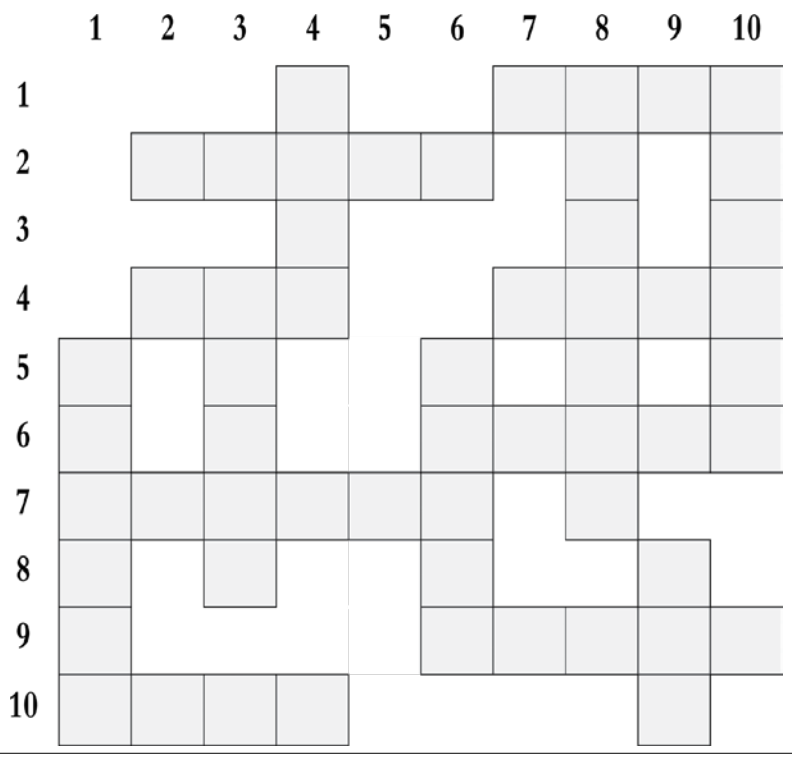

عامودي:
1 - ماركة دراجات آلية
2 - يميل إلى السلام
3 -
4 - محلل ديني
5 -
6 - اسم يطلق على جعبة السهام
7 -
8 - دولة في البحر الأبيض المتوسط
9 - يوصف به نزول الدمع من العين
10 - تصيب الوجه عند تقدم السن

أفقي:
1 - من أشهر الفواكه
2 - من فقدت ابنها
3 -
4 - غضب الوالدين / مدينة سورية
5 -
6 - تربية الطيور للحم أو البيض
7 - من أسماء اللّه الحسنى
8 -
9 - من الحيوانات الإفريقية
10 - سريع ويأكل الجزر (معكوسة

ريال مدريد يُكرّس عقدة يوفنتوس ويتوَّج بأبطال أوروبا للمرة 12 في تاريخه

سوريتنا برس

احتفظ فريق ريال مدريد بلقب دوري أبطال أوروبا للموسم الثاني على التوالي وللمرة الـ 12 في تاريخه، بالفوز على يوفنتوس الإيطالي بنتيجة 4 - 1 مساء السبت، في المباراة التي أقيمت على ملعب «ميلينيوم» بالعاصمة الويلزية كارديف، بينما تكرّست عقدة نهائي دوري الأبطال لدى السيدة العجوز، بعدما خسر النهائي السابع في تاريخه، واكتفي بحصد اللقب مرتين فقط، والتتويج بثنائية الدوري والكأس هذا الموسم في إيطاليا.

وسجّل أهداف الفريق الملكي كلٌّ من كريستيانو رونالدو (هدفين) في الدقيقتين الـ 20 و64، وكاسيميرو في الدقيقة الـ 61، ومارکو أسينسيو في الدقيقة الـ 90، فيما أحرز ماريو ماندزوكيتش هدف يوفنتوس الوحيد في الدقيقة الـ 27.

رونالدو ملك الأرقام القياسية

وبهذا توِّج رونالدو هدّافاً للبطولة للموسم الخامس على التوالي، رافعاً رصيده إلى 12 هدفاً في صدارة قائمة هدافي البطولة هذا الموسم بفارق هدف واحد أمام الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة.

وقالت شبكة «سكاي سبورتس»: «إن اللاعب البرتغالي وصل إلى الهدف رقم 600 في مسيرته الاحترافية، بعد تسجيله هدفه الثاني في نهائي دوري أبطال أوروبا».

وتوزعت أهداف كريستيانو إلى 5 أهداف بقميص ناديه القديم سبورتنج لشبونة البرتغالي، ثم 118 هدفاً مع مانشستر يونايتد الإنجليزي، و406 هدفاً مع النادي الملكي إضافة إلى 71 هدفاً بقميص منتخب البرتغال.

كما أصبح كريستيانو أفضل هداف في نهائيات دوري أبطال أوروبا، في التاريخ الحديث للمسابقة، منذ موسم 1992 - 1993، حيث سجل 4 أهداف في 3 مباريات نهائية للبطولة، من بين 5 نهائيات لعبها مع مانشستر يونايتد وريال مدريد.

زيدان وأليجري يؤكدان البقاء مع فريقيهما

وعقب المباراة أظهر الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد، سعادة غامرة بعد فوز فريقه بدوري أبطال أوروبا حيث قال: «إنها فرحة هائلة لي وللاعبين والنادي، لأنه ليس من السهل الحصول على دوري أبطال أوروبا والدوري في موسم واحد. لقد كان عاماً حماسياً ومذهلاً».

بينما قال ماسيمليانو أليجري، المدير الفني ليوفنتوس، في تصريحات تلفزيونية لشبكة «ميديا سيت»: «أنا فخور بما قدمه الفريق على مدار الموسم، فقد قدم الجميع كل ما يملك، ولم يبخل أحد بأي جهد على مدار الموسم، ولكن للأسف فقدنا تركيزنا في ربع ساعة فتمت معاقبتنا وتلقينا هدفين غيَّرا الحسابات كثيراً».

ريال مدريد يعادل إنجازاً تاريخياً بعد غياب 59 عاماً

عادل ريال مدريد رقماً تاريخياً لم يحققه الفريق الملكي منذ 59 عاماً، بعدما جمع بين لقبي الدوري ودوري أبطال أوروبا لهذا الموسم.

وقالت صحيفة «أس» الإسبانية: «إن ريال مدريد كتب صفحة ذهبية جديدة في التاريخ، بتحقيق ثنائية الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، بعدما غابت عنه لـ59 عاماً، حيث حققها المرينجي آخر مرة في عام 1958».

وسبق لريال مدريد أن حقق ثنائية الدوري الإسباني وكأس ملك إسبانيا عدة مرات، كما حقق ألقاباً عديدة في موسم واحد لأكثر من مرة، لكن الفوز بالدوري ودوري الأبطال كان قد تحقق للمرة الأخيرة منذ 59 عاماً.

لاعبون حملوا شعار يوفنتوس وريال مدريد

سوريتنا برس

من المعروف أن يوفنتوس وريال مدريد من أعرق أندية العالم، لذلك من الطبيعي أن يكون هناك العديد من اللاعبين مثلوا الفريقين خلال مسيرتهم الاحترافية، ولعل أبرز عشرة لاعبين ارتدوا قميص الفريقين.

زين الدين زيدان

لا شك أن زيدان هو أشهر لاعب مثَّل الفريقين على مر التاريخ، وقدم زيزو أداء مميزاً جداً مع الطرفين وكان من أفضل لاعبي العالم في عصره.

نيكولا أنيلكا

قضى المهاجم الفرنسي موسماً واحداً فقط في ريال مدريد، وفعل الأمر ذاته عندما انتقل إلى يوفنتوس على سبيل الإعارة، لكنه لم يخض مع الفريق سوى 3 مباريات فقط.

فابيو كانافارو

سار بطل كأس العالم 2006 مع التيار بعد أن فضل الرحيل عن يوفنتوس الذي هبط إلى الدرجة الثانية وانتقل إلى ريال مدريد، وحصل معه على جائزة الكرة الذهبية بعد أشهر قليلة.

إيمرسون

انتقل إيمرسون إلى ريال مدريد صيف 2006 قادماً من يوفنتوس، وقضى مع الفريق الإيطالي موسماً واحداً فقط، ثم رحل إلى ميلان.

لويس ديل سول

من أقدم اللاعبين الذين مثلوا الفريقين، حيث لعب ديل سول في ريال مدريد لموسم قبل انتقاله إلى يوفنتوس عام 1962 الذي قضى معه بعد ذلك 8 مواسم.

سامي خضيرة

كان النجم الألماني من أهم العناصر في تشكيلة ريال مدريد خلال عهد المدرب جوزيه مورينيو، لكنه خسر مركزه الأساسي مع المدرب كارلو أنشيلوتي، الأمر الذي دفعه إلى الرحيل عن صفوف الفريق صيف 2015.

غونزالو هيجواين

من أبرز اللاعبين الذين مثلوا الفريقين، حيث يعد ريال مدريد انطلاقة هيجواين الحقيقة، لكنه قرر الرحيل عن الفريق صيف 2013 بسبب عدم مشاركته بشكل منتظم، وبعد أن قضى 3 مواسم في نابولي قرر الانتقال إلى يوفنتوس بصفقة قياسية.

ألفارو موراتا

هناك عدة أمور تميز موراتا عن باقي اللاعبين في هذه القائمة، أهمها أنه رحل عن ريال مدريد متجهاً إلى يوفنتوس قبل 3 أعوام، لكنه قرر العودة العام الماضي، وكان أحد الأسباب الرئيسية في إقصاء الريال من دوري الأبطال موسم 2014 - 2015 عندما أحرز هدفين.

خوان إسنايدر

ربما القليل من يعرف أن النجم الأرجنتيني إسنايدر لعب في صفوف يوفنتوس لمدة موسم واحد بعد أن خاض عدة تجارب مع ريال مدريد، أتلتيكو مدريد وسرقسطة.

القناص غونزالو هيغواين

ولد في (برست) بفرنسا وغادر البلاد وعمره 10 شهور، ولم يعد إلى فرنسا إلا في كأس العالم 1998 وبالرغم أنه لا يتكلم الفرنسية الا أنه يحمل جواز سفر فرنسيا.

شارك في البداية مع نادي ريفر بلايت الأرجنتيني، وفي 2007 انتقل إلى نادي ريال مدريد الإسباني، وتمكن في الموسم نفسه من إحراز الكثير من الأهداف مع الريال، أبرزها هدف الفوز على إسبانيول في آخر لعبة في الدوري الإسباني، حيث فاز ريال مدريد بلقب الدوري.

في صيف 2013 انتقل غونزالو إلى نادي نابولي الإيطالي بعد أن قضى موسم 2012 - 2013 على دكة بدلاء الريال ليلعب في إيطاليا مع أبناء الجنوب.

بداية هيغواين كانت عندما فاز بلقب كأس إيطاليا وكان قد أحرز في جميع المسابقات 24 هدفاً وصار هداف أبناء الجنوب الإيطالي، وأنهى الموسم في الخمسة الأوائل.

في موسم 2014 - 2015 انتزع نابولي لقب السوبر الإيطالي من بطل الدوري يوفتوس بركلات الترجيح، في المباراة التي انتهت بتعادل الفريقين 2 - 2 ثم حسمت بركلات الترجيح.

وفي موسم 2016 انتقل إلى يوفنتوس الإيطالي، وأحرز معه لقب الدوري وكأس إيطاليا، كما تأهل معه إلى نهائي دوري أبطال أوربا، ضارباً موعداً مع فريقه الأسبق ريال مدريد في مواجهة خاصة للاعب الأرجنتيني.

أما مسيرته الدولية عام 2009، وكان قد شارك في كأس العالم في الأعوام 2010 و2014 و2015 وقد وصلت الأرجنتين إلى نهائيين متتالين في 2014 و2015 لكن لم يستطع المنتخب الفوز بأي منها.

شاب أنقذ أرواح العشرات بعد أن تعلم الجراحة عبر الـ «واتس أب»

سوريتنا برس

تلقى طالب طبٍ أسنان سوري المديح، ووُصِفَ بالبطل لقيامه بعمليات جراحية مستعيناً فقط بإرشادات تلقاها عبر خدمة واتساب.

محمد درويش، البالغ من العمر 26 عاما، تخلى عن دراسته في دمشق في صيف عام 2015، وعاد إلى مدينة مضايا التي غادرها معظم الأطباء نتيجة حصارها من قبل قوات النظام ومقاتلي حزب اللّه.

وأجرت صحيفة التايمز البريطانية حواراً مع الشاب الذي توجب عليه تحمل مسؤولية إجراء عملية جراحية بعد أن شارك كمساعد في عمليتين فقط، وذلك برفقة طبيب بيطري وطبيب أسنان، وأجرى عمليته الأولى لطفل تعرض لرصاصة قناص أصابت أمعاءه.

يقول محمد درويش، في الحوار الذي ترجمته سوريتنا «أخبرت والدي الطفل أننا غير مؤهلين لإجراء عملية كهذه، وأننا لا نملك تجهيزات ومعدات لإجرائها، لكن الطفل كان سيموت بدون تدخل جراحي مما اضطررنا لإجراء العملية».

شعر محمد بخوف كبير، فيجب عليه شق جسد شخص على قيد الحياة على طاولة لعمليات، وهذه مسؤولية كبيرة لطالب طب لم يكمل دراسته ولا يمتلك أي خبرة طبية، مما دفعه للتواصل طبيب مختص عبر برنامج واتساب.

ويتابع محمد «قمنا بتصوير العملية خطوة بخطوة عبر هاتف محمول، وأرسلنا الصور إلى الطبيب، وفي كل مرة نحتاج للتعليمات، توجب علينا الخروج من القبو حيث نجري العملية، والصعود إلى السطح لالتقاط إشارة الإنترنت والحديث مع الطبيب المختص، وبعد عشر ساعات متواصلة من الجراحة المعقدة، نجحت العملية ونجا الطفل».

كانت تلك بداية للعديد من العمليات الأخرى للطبيب الشام، فقد توجب عليه في إحدى المرات إجراء عملية ولادة قيصرية، بالتزامن مع علاج طفل مصاب بطلق ناري، كما اضطر في أحد الأيام إلى إجراء ثلاث عمليات في نفس اليوم، نتيجة العدد الكبير من الإصابات التي خلفها القصف العنيف على المدينة.

خرج درويش مع آلاف الأشخاص من مضايا ضمن صفقة المدن الأربعة التي شملت ثلاث مناطق أخرى، وهو يعيش الآن في تركيا ويسعى للحصول على منحة على منحة طبية تمكنه من متابعة دراسته في الطب.

يقول درويش واصفاً التجربة وأثرها في حياته «ما حصل غير حياتي، وقبل ذلك كنت طالب غير مبال، أدرس على نفقة والدي، ولكن الآن أعرّف ماذا يعني أن تكون مسؤولاً عن أرواح الناس، لم أعد أكترث بمن سينتصر؛ فالأهم هو أن تنتهي هذه الحرب».

عربة طاقة شمسية متنقلة لتزويد مدارس دوما بالمياه

سوريتنا برس

أدت صعوبات تأمين الوقود المشغل للمولدات الكهربائية المخصصة إلى استخراج مياه الآبار وارتفاع أسعاره في الغوطة الشرقية إلى البحث عن حلول توفر استخراج المياه ضمن كلفة أدنى، وظهر الاعتماد على الطاقة البديلة كالرياح والطاقة الشمسية كحلول أثبتت فعاليتها في مواجهة هذه الصعوبات، وخاصة الطاقة الشمسية.

وبدأ المجلس المحلي لمدينة دوما بتطبيق أنظمة الطاقة الشمسية لتأمين المياه للمدارس في المدينة، عبر طريقة مبتكرة وفعالة، وهي عبارة عن عربة متنقلة تم تثبيت منظومة طاقة شمسية عليها، تتكون من ألواح ومدّخرات ومحول كهربائي، ويتم تحريك العربة بسهولة إلى المكان المطلوب وتغذية المضخة عبر الكهرباء التي تنتجها المنظومة، ليتمّ سحب المياه من الآبار الموجودة في المدارس.

المشروع تم بالتعاون بين مكتب الدراسات بدائرة الشؤون الفنية ومكتب الطاقة البديلة بدائرة الخدمات العامة، وقال مدير المشروع المهندس سعيد الحنش لـ سوريتنا: «العربة تؤمن مياه لمدارس دوما بشكل دوري ومستمر، ويسعى المجلس لتعميم التجربة لعدد من المرافق الخدمية في المدينة».

وتتميز العربة المتنقلة بالقدرة على تخديم عدة أماكن دون الحاجة لوجود ألواح مثبتة في المدارس، كما أن غلاء المنظومة يجعل من الصعب تأمين واحدة لكل مدرسة إضافة لخطر تعرضها للقصف.

من جهته اعتبر مدير مدرسة أم الشهداء في مدينة دوما، راتب حمزة، أن «هذه الخدمة ضرورية وملحة، وهي تشكل عبئاً مالياً كبيراً على المدارس، وتنعكس سلباً على الطلاب، خاصة مع انتشار الأمراض المعدية كالحصبة والحمى التيفية وغيرها».

عربة الطاقة الشمسية في مدينة دوما 27 أيار 2017 | سوريتنا

يذكر أن أسعار المحروقات في الغوطة شهد ارتفاعاً كبيراً، حيث وصل سعر ليتر البنزين إلى 3500 ليرة، وسعر ليتر المازوت إلى 2300 ليرة.

كنا عايشين

حدائق الأسد المغلّقة

قتيبة ياسين

لم أرَ أو أسمع خارج سوريا عن أبواب للحدائق، فتلك الميزة مخصصة لبلاد الأمن والأمان، فعندما كانت أخت ذلك المؤيد تخرج في الساعة الثالثة ليلاً، حينها كانت الحدائق في سوريا تغلق في الساعة التاسعة أو العاشرة مساء!

في جميع دول العالم يوجد مدخل يؤدي إلى الحديقة، لكن فقط في سوريا يوجد أبواب للحديقة ومواعيد للتنزه بها.

سألت أحد الأصدقاء والذي كان يعمل قبل الثورة كموظف في الحدائق عن سبب وجود أبواب للحدائق العامة في سورية. لم يعرف الجواب لكنه تحدث كثيراً عمّا كان يجري ليلاً في تلك الحدائق، وإذ كانت تلك الحدائق عبارة عن فندق للمشردين، فأردفت قائلاً: لكن في باقي الدول الحدائق ليس لها أبواب مع أن فيها عدداً أكبر من المشردين، ومع أنهم ليسوا بلد الأمن والأمان مثلنا فلماذا لا يجري بحدائقهم كما يجري بحدائقنا؟

لم يجبني وأكتفى بهمهمات فهمت منها ترداده لعبارات تأنيب موجهة للشعب من على شاكلة «الشعب بده ألف سور وباب» أو «شعبنا ما بيلبقله»

في سوريا الأسد كل شيء له أبواب وأسوار حتى الحدائق التي هي متنفس للشعب المسجون داخل مزرعة الأسد كانت كالدوائر الحكومية تفتح وتغلق في معاد معين.

وخلال الفترة التي تُفتح فيها كان هناك حرّاس يحمونها، لكن ممن؟

ببساطة من الشعب الذي يتنزه بداخلها، فكل من يجلس في الحديقة سيسمع صوت صافرة الحارس يطارد الزائرين، ففي مدينة كحلب والتي تعتبر من أكبر المحافظات السورية بخمسة ملايين نسمة، كان هناك عدد من الحدائق، لكن ثلاثةٍ أو أربعة منها فقط كانت مؤهلة نوعاً ما للتنزه بها، يأتي إليها الناس من كل المحافظة للجلوس بها ليجدوا فسحة خضراء في المدينة المكتظة بالكتل الحجرية المغبرة والشوارع الضيقة.

وما لم يعرف موظف الحديقة جوابه حول سؤال «لماذا يوجد للحدائق أبواب في سوريا؟» يحتاج إلى التفكير كما يفكر المواطن السوري البسيط.

فلم يكن يشعر المواطن البسيط بالمواطنة؛ أي: هذه المدينة له، والحديقة له، وباص النقل الداخلي له، بل على العكس من ذلك تماماً، فقد كان يشعر بأن هذه الأشياء مغتصبة منه، بل هي ملك لهذا المغتصب، فكان لا يفوّت فرصة غياب الرقيب للانتقام من مغتصبه، وذلك بإلحاق الأذى بتلك الممتلكات العامة، هو لم يفلسف الأمور هكذا، لكن هذا هو شعوره نحوها دون أن يقوم بشرحه فأفعاله كانت تشرح كل شيء.

فهو على استعداد أن يكسر مقعد الحديقة الخشبي بلا سبب سوى ليرضي شعوره بأنه انتقم ولو قليلاً من ظلم يقع به يومياً، فلو كنت سورياً وركبت باصات النقل الداخلي فسترى فرشها وقد مزّق ولا يكاد يخلو كرسي من ضربة سكين أو غرسة قلم أو نبش حشوة الكرسي، هذا قبل أن يقوموا بتغيير الكراسي إلى بلاستيكية في الباصات الخضراء الجديدة، وتغيير مقاعد الحديقة الخشبية إلى مقاعد حديدية.

ربما هذا هو التفسير الوحيد الذي يشرح سبب وضع النظام السوري أبواباً للحدائق، فيغلقها ليلاً عندما لا يكون هناك رقيب «حارس» ويفتحها نهاراً بعد وضع حراس يشرفون على من يريدون الانتقام بتكسيرها «الشعب «.

ولم يفكر يوماً هذا النظام بالشعب كيف يفكر أو لماذا يفكر بهذه الطريقة، بل كان كل تفكيره كيف يمنعهم من التنفيذ، والمنع حينها كان بوضع باب للحديقة وإغلاقها.

ولا زال النظام حتى يومنا هذا يفكر بالطريقة ذاتها، يفكر بحل المشكلة وفي أحسن أحواله منع تنفيذها إن نجح، لكن أن يفكر النظام بسبب هذه المشكلة وعلاج مسبباتها، فهذا أبعد ما يكون عنه، لأنه لم ولن يفهم أبداً بأنه هو ذاته المشكلة.